ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

(المجلد التاسع) (العدد الثالث -سبتمبر ٢٠٢٢م)

www.abhath-ye.com

أبحـــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com

المجلد التاسع - العدد الثالث (سبتمبر ٢٠٢٢م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحـــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: ٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦+

معرفة
E - MAREFA

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Crossref

Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

doi

EduSearch
قاعدة المعلومات التربوية

Google Scholar

معامل التأثير العربي

OJS
OPEN JOURNAL SYSTEMS

شمعة
shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network

Arcif
Analytics

الجمعية الدولية للمجلات العلمية الناشرة باللغة العربية


Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطى
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربي

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتي يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتى

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨
الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (**877**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن** **قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل** "**ارسيف Arcif**" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **أرسيف Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arcif Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٥ , ٢ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٠٠٠ , ٢٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات**: توجه الطلبات باسم مدير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فهاهي مجلة أبحاث تطـل عليكم أعزاءنا الباحثين والباحثـات من خـلال [العدد الثالث] من [المجلد التاسع] للعام ٢٠٢٢م، وقد حوى هذا الإصدار ثلاثة عشر بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

إن هيئة تحرير المجلة تعتز بثقة الباحثين من داخل اليمن وخارجه من خلال ما يقدمونه من أبحاث علمية رصينة للنشر، وقد كسبت المجلة ثقة الباحثين من خلال جودة التحكيم مع الالتزام بمواعيد النشر المنتظمة على مدى تسع سنوات.

وهي مناسبة لتقديم الشكر والعرفان للأساتذة المحكمين الذين يبذلون جهودا مشكورة في تقييم الأبحاث والحُكم عليها مع التزامهم بالمواعيد المحددة لفترة التحكيم.

والشكر موصول لأعضاء هيئة التحرير، والهيئة الاستشارية على ما يقدمونه من مقترحات أسهمت بشكل كبير في تطوير المجلة وتجويدها.

ختاما نثمن دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل، والأستاذ الدكتور/ محمد بلغيث** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد كان لتشجيعهما ودعمهما اللا محدود الأثر الكبير في نجاح المجلة.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

الأحاديث التي ورد فيها عبارة: (اقرؤوا إن شئتم) "جمعا ودراسة"

أ. بشائر بنت سليمان السالم
ماجستير حديث وعلومه، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة
جامعة أم القرى (المملكة العربية السعودية)
bashaer_13@hotmail.com

تاريخ تسلم البحث: ١/ ٢/ ٢٠٢٢م **تاريخ قبول البحث:** ١٥/ ٢/ ٢٠٢٢م

Doi: 10.52840/1965-009-003-004

الملخص:

يتناول البحث الأحاديث المرفوعة والموقوفة التي جاءت موافقتها للقرآن بعبارة: (اقرؤوا إن شئتم).

ويهدف البحث إلى جمع الأحاديث التي جاء تصديقها في القرآن بعبارة: (اقرؤوا إن شئتم) وتخريجها ودراستها، وإبراز أحد الجوانب المهمة في حجية السنة وهي موافقة القرآن في كثير من معانيها، وإبراز تلك المعاني العظيمة التي جاء تصديقها للقرآن تصريح النبي صلى الله عليه وسلم.

واعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج مهمة من أبرزها أن عدد أحاديث الدراسة اثنان وعشرون حديثًا، والموافقة بين أحاديث السنة النبوية لما جاء في القرآن بعبارة منصوصة من النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام في الرد على من ينكر الاحتجاج بالسنة الصحيحة، وأن هناك كثيرا من أحاديث السنة النبوية موافقة لما جاء في القرآن، ولكن تظهر لتلك الأحاديث مزية التخصيص بعبارة: (اقرؤوا إن شئتم)؛ إذ تحمل في طياتها المعنى العظيم الذي يحتاج من السامع مزيد عناية واهتمام.

أما أهم التوصيات فتمثلت في جمع الأحاديث التي صدقتها السنة بالاستشهاد عليها من القرآن الكريم بغير عبارة: "واقرؤوا إن شئتم" مع تناولها بالدراسة والتخريج، وإبراز جهود الصحابة رضوان الله عليهم في الاستشهاد بالقرآن على النصوص الحديثية، مع تخصيص نطاق الدراسة في كتاب معين أو موضوع معين.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث، اقرؤوا، السنة.

The Hadiths in which the Phrase: (Read if you Wish) Appears "Collection and Study"

Mrs. Bashair bint Suleiman Al-Salem

Master's degree in Hadith and its Sciences, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Department of the Book and the Sunnah

Umm Al-Qura University (Saudi Arabia)

bashaer_13@hotmail.com

Date of Receiving the Research: 1/2/2022 **Research Acceptance Date:** 15/2/2022

Doi: 10.52840/1965-009-003-004

Abstract:

The research deals with the transmitted and suspended hadiths that correspond to the Qur’an in the phrase: (Read if you wish).

A collection of hadiths – that are attested in the Qur’an by the expression: (Read if you wish) – is collected, verified and studied. In addition, the research is to draw attention to one of the important aspects of Sunnah's authority, that is its concordance with the Qur'an in many of its meanings, and to highlight those great meanings whose ratification of the Qur’an came from the statement of the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him.

The researcher relied on the inductive-analytical approach, and reached important results, the most notable of which are that the number of hadiths included in the study is twenty-two, that the accordance of the hadiths of the Prophetic Sunnah with what is stated in the Qur'an as a clear statement from the Prophet, may God bless him and his companions, is a response to the objection to the invocation of the correct Sunnah, and that though there are plenty of hadiths of the Prophetic Sunnah agreeing with what is mentioned in the Qur’an, but these hadiths have the privilege of being specified with the phrase: (Read if you wish), which carries in its folds a great meaning that requires the listener to pay more attention and care.

The most important recommendations are represented in: assembly of hadiths that are verified by Sunnah by quoting the Holy Qur'an without the phrase: (Read if you wish), along with the study and verification of them, highlighting the efforts of the Companions, may God be pleasant with them, in quoting Qur'an in hadith texts, beside specifying study scope to a particular book or topic.

Keywords: hadiths, read, Sunnah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

من المعلوم عند من استقامت فطرهم أنه لا يمكن الفصل بين القرآن والسنة، فكلاهما من مشكاة الشريعة الإسلامية، إذ السنة للقرآن إما مؤكدة مقررة، وإما شارحة ومفصلة، وإما مخصصة أو مقيدة، أو مشرعة لأحكام مستقلة لم يأت ذكرها في القرآن إلا أنها وحي من الله وشرع، فقد قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤].

وقد ظهر التأكيد والموافقة في كثير من المواضع في السنة النبوية، ومن أصرح ما جاء في ذلك بتنصيص النبي صلى الله عليه وسلم وتصريحه على تلك الموافقة قوله: (واقرؤوا إن شئتم) في بعض مواضع السنة النبوية مشيرًا إلى عظيم الصلة والارتباط بين الوحيين، وراسمًا منهجًا قويًا في الاستدلال والبيان للأخبار، بتقديم ما جاء في القرآن على غيره من مصادر الشريعة وأدلتها، وفي ذلك حجةٌ بالغةٌ على من يرد السنة والاستدلال بها ويشكك في ثبوتها، مع وجود تلك الموافقة الصريحة للقرآن بتنصيص النبي صلى الله عليه وسلم.

فرأيت أن يكون بحثي عبارة عن جمع لتلك المواضع وتناولها بالتخريج والدراسة، مع إبراز ما فيها من معاني جليلة قد دعت عظمتها إلى مزيد ترسيخ لها في ذهن السامع بالاستدلال عليها بما جاء في محكم التنزيل من الآي والذكر الحكيم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تبرز أهمية الموضوع في عظم التنصيص النبوي على الموافقة والارتباط بين الحديث والنص القرآني في باب الاستدلال والاستنباط، ومنزلة قول الصحابي في ذلك.

٢- تأكيد الخبر في نفوس السامعين بذكر ما يؤكده من القرآن الكريم.

٣- تسليط الضوء على النهج النبوي في الاستدلال بالقرآن.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات سابقة متعلقة بجمع الأحاديث التي نص النبي صلى الله عليه وسلم على موافقتها للقرآن، وأعني بذلك جمع أو تأليف في ذلك مع دراسة نقدية خاصة، وإن كان

العلماء في شروحهم للأحاديث تعرضوا لها بالشرح والبيان.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وسبعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: ذكرتُ فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث.

المبحث الأول : ما ذُكر من الأحاديث في ذكر الجنة ونعيمها التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم).

المبحث الثاني: الأحاديث القدسية التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم).

المبحث الثالث: ما ذُكر من الأحاديث في فضائل الأعمال التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم).

المبحث الرابع: ما ذُكر من الأحاديث في خصائص بعض الأنبياء التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم).

المبحث الخامس: ما ذُكر من الأحاديث في أحوال الناس يوم القيامة التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم).

المبحث السادس: ما ذُكر من الأحاديث في أسماء الله وصفاته التي ورد فيها عبارة: (اقرؤوا إن شئتم).

المبحث السابع: أحاديثٌ في موضوعاتٍ متفرقةٍ التي ورد فيها عبارة: (اقرؤوا إن شئتم).

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

منهجي في البحث:

- في **التخريج** : قمتُ بتخريج الأحاديث والحكم عليها بحسب قواعد المحدثين، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيتُ بالعزو إليهما أو لأحدهما، ثم أقدم الكتب الستة في العزو على غيرها، فإن لم يكن في أحدهم خرجته من دواوين السنة الصحاح والمسانيد والمعاجم والزوائد وغيرها، مع الاختصار وعدم الإطالة إلا عند الحاجة.

- نقل أقوال أئمة الحديث في الحكم على الأحاديث إن وجدت.

- في **التراجم**: الترجمة للرواة الذين يرد ذكرهم مما تدعو الحاجة للترجمة لهم أو التعريف بهم بذكر اسم الراوي ونسبه وكنيته، وبعض شيوخه وتلامذته، وأشهر مآثره، وذكر وفاته إن وجد، وأترك الترجمة للصحابة الكرام والأئمة المشهورين مخافة التطويل؛ إذ الغرض من التراجم في

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

بحثي هذا إفادة في حكم حديث، أو إشادة بتعريف ما لا يُعرف.

- **في الجرح والتعديل**: الاهتمام بالترجمة للرواة الذين يدور حكم الحديث عليهم من أشهر كتب الجرح والتعديل؛ وعلى رأسها: كتاب الكاشف للذهبي، والتقريب لابن حجر، فإن لم يكتب من رجال التقريب ترجمتُ له من كتب الجرح والتعديل الأخرى.

-الاهتمام ببيان غريب الحديث واللغة.

- الاهتمام بذكر الفوائد واللطائف الحديثية.

المبحث الأول: ما ذُكر من الأحاديث في ذكر الجنة ونعيمها التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم)

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم[1] ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾ [السجدة: ١٧][2].

قال ابن الملقن: "هذا الحديث دال على وجود الجنة؛ لأن الإعداد غالبًا لا يكون إلا لشيء حاصل"[3].

ومعناه أن الله تعالى ادخر في الجنة من النعيم، والخيرات، واللذات ما لم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق، فذكر الرؤية، والسمع لأنه يُدرك بهما أكثر المحسوسات، والإدراك بالذوق والشم واللمس أقل من ذلك، ثم زاد على ذلك أنه لم يجعل لأحد طريقًا إلا توهمها بفكرٍ وخطورٍ على قلب، فقد جلّت وعظُمت عن أن يدركها فكر وخاطر، ولا غاية فوق هذا في إخفائها، والإخبار عن عظم شأنها على طريق الإجمال دون التفصيل[4]، وقد وعد الله عباده الصالحين من جنس ما يعرفونه من مطعم ومشرب ومنكح وشبهه، ثم زادهم من فضله ما لا

---

(١) قال ابن الملقن في التوضيح (١٩/ ١٣٧): "قال الداودي: قوله: (اقرؤوا إن شئتم). هو من قول أبي هريرة، ونازعه ابن التين فقال: الظاهر خلافه وأنه من قوله - عليه الصلاة والسلام"، وفي إحدى روايات البخاري ما يدل على التنصيص بأنها من قول أبي هريرة رضي الله عنه. ينظر: صحيح البخاري (٤/ ١٧٩٤) و (٤٥٠١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الزهد - باب صفة الجنة (٢/ ١٤٤٧) و (٤٣٢٨) بلفظه، وفي كتاب التفسير - باب تفسير سورة السجدة (٤/ ١٧٩٤) و (٤٥٠١)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٧٤) و (٢٨٢٤) بنحوه، وفي كتاب التفسير - سورة السجدة (٤/ ١٧٩٤) و (٤٥٠١) و (٤٥٠٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الجنة (٤/ ٢١٤٧) و (٢٨٢٤) و (٤/ ٢١٤٨) و (٢٨٢٥) كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا. حكمه: صحيح، وقد اتفق على إخراجه الشيخان .

(٣) التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن (١٩/ ١٣٧).

(٤) طرح التثريب للعراقي (٨/ ٢٧٣).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

يعرفونه، وهو قوله: (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ..) إلى آخره(٥).

وفيه من اللطائف: أنه اقتصر من الحواس على السمع والبصر؛ لأنه يدرك بهما أكثر المحسوسات.

وفيه: أن الملائكة يمكن أن تدرك هذا النعيم؛ لتخصيص إخفاءه للبشر(٦).

ووجه التصديق بين الآية والحديث: إخفاء صفات التنعم في الجنة عن المؤمنين قبل دخولها.

قال الطيبي في شرح المشكاة (١١/ ٣٥٥٢): "والحديث كالتفصيل للآية: فإنها نفت العلم، والحديث نفى طريق حصوله".

- وعَن أَبِي هريرة -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ(٧) يَسِيرُ الراكب في ظلها مِئَة عام لا يقطعها اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠])(٨).

في ظلها أي في نعيمها وراحتها، أو كنفها وذراها، وهو ما يستر من أغصانها، والظل المتعارف عندنا إنما هو وقاية حر الشمس وأذاها، وليس في الجنة شمس، وإنما هي أنوار متوالية لا حرّ فيها ولا قر، بل لذّاتٌ متوالية ونِعم متتابعة(٩). وسبب كون هذا الظل ممدود؛ لأنه لا شمس له، فهو دائمٌ باقٍ لا يزول، ولا تنسخه الشمس(١٠).

وجه التصديق بين الآية والحديث: طول ظلّ تلك الشجرة المذكورة فيها، وامتداده، وما

---

(٥) طرح التثريب للعراقي (٨/ ٢٧٣).

(٦) المفهم للقرطبي (٧/ ١٧٢)، وعمدة القاري للعيني (١٥/ ١٥٣)، وطرح التثريب للعراقي (٨/ ٢٧٣).

(٧) "هي شجرة طوبى"؛ وعلى هذا قول الأكثر. ينظر: المفهم للقرطبي (٧/ ١٧٣)، وإرشاد الساري للقسطلاني (٧/ ٣٧٣)، والكوكب الوهاج للهرري (٢٥/ ٤٧٨).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الزهد – باب صفة الجنة (٤/ ١١٩) و (٣٢٥٢)، وكتاب التفسير – باب ما جاء في قوله: {وظلٍ ممدودٍ} (٦/ ١٤٦) و (٤٨٨١)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٧٥)، (٢٨٢٦) كلهم من طريق أبي هريرة -مرفوعًا-.

(٩) إكمال المعلم للقاضي عياض (٨/ ٣٦٠)، والتوضيح لابن الملقن (١٩/ ١٥٣)، وإرشاد الساري للقسطلاني (٧/ ٣٧٣).

(١٠) إرشاد الساري للقسطلاني (٧/ ٣٧٣)، وعمدة القاري للعيني (١٩/ ٩٣).

ذلك إلا استمدادًا من عظم النعيم – نسأل الله من واسع فضله العظيم –.

– وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَوْضِعُ سَوْطٍ[11] فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا، واقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ[12]﴾ [آل عمران: ١٨٥][13].

خص السوط؛ لأن شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يُلقي سوطه قبل نزوله، والجنة مع نعيمها لا انقضاء لها، والدنيا مع ما فيها فانية، وهذا في محل السوط فما الظنّ بغيره مما هو أعلى![14].

وفي الحديث ذم الدنيا والزهد فيها، والترغيب في الآخرة، فأخبر أن اليسير من الجنة خير من الدنيا كلها، وأراد بذكر السوط على التقليل، بل موضع نصف سوط من الجنة الباقية خير من

---

(١١) جمعه سياط، وهو الذي يجلد به. ينظر: النهاية لابن الأثير– مادة سيط (٢/ ٤٣٤).

(١٢)الغرور: هو الخداع في كلام العرب، قال الطبري في تفسيره جامع البيان (٧/ ٣٥٢): "فما هذه الدنيا إلا متعة يمتعكموها الغرور والخداع المضمحلّ الذي لا حقيقة له عند الامتحان، ولا صحة له عند الاختبار، فأنتم تلتذون بما متعكم الغرور من دنياكم، ثم هو عائد عليكم بالفجائع والمصائب والمكاره".

(١٣) أخرجه الترمذي في سننه – كتاب – باب (٥/ ٥٢٣٢) وَ (٣٠١٣) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وابن حبان في صحيحه – باب وصف الجنة وأهلها (١٦/ ٤٣٤) وَ (٧٤١٧)، والنسائي في الكبرى - كتاب التفسير– باب قوله فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز (١٠/ ٥٦)، (١١٠١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه – كتاب الجنة –باب : ما ذكر في الجنة ونعيمها (٧/ ٣٠) وَ (٣٣٩٧٤)، والإمام أحمد في مسنده – مسند أبي هريرة (٩٦٥١) و(١٥/ ٤٠٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٧) و (٣١٧٠) كلهم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان (١٦/ ٤٣٤): "إسناده حسن، فيه محمد بن عمرو – وهو ابنُ عَلقمة الليثيِّ – روى له البخاري مقرونًا، ومسلم متابعة، وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير هناد، فمن رجال مسلم". وبناء على ذلك: الحديث مقبول، ودرجته حسن. والحديث ثابت في صحيح البخاري بدون زيادة: (اقرؤوا إن شئتم {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ....} الآية. أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤/ ١١٩) و (٣٢٥٠)، وفي كتاب الرقاق – باب مثل الدنيا في الآخرة (٨/ ٨٨) و (٦٤١٥).

(١٤) إرشاد الساري للقسطلاني (٥/ ٢٨٤)، والتيسير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢/ ٤٥٠)، وتحفة الأحوذي للمباركفوري (٨/ ٢٩٠).

الدنيا الفانية[١٥].

قال الرازي في تفسيره: "واعلم أن فساد الدنيا من وجوه: أولها: أنه لو حصل للإنسان جميع مراداته لكان غمّه وهمّه أزيد من سروره، لأجل قصر وقته وقلة الوثوق به وعدم علمه بأنه هل ينتفع به أم لا، وثانيها: أن الإنسان كلما كان وجدانه بمرادات الدنيا أكثر كان حرصه في طلبها أكثر، ولكلما كان الحرص أكثر كان تألم القلب بسبب ذلك الحرص أشد، فإن الإنسان يتوهم أنه إذا فاز بمقصوده سكنت نفسه وليس كذلك، بل يزداد طلبه وحرصه ورغبته، وثالثها: أن الإنسان بقدر ما يجد من الدنيا يبقى محرومًا عن الآخرة التي هي أعظم السعادات والخيرات"[١٦].

وجه التصديق بين الآية والحديث: حقارة الدنيا وأنها إلى فناء، والبعد عن الاغترار بها مع الحرص على العمل لدار البقاء.

المبحث الثاني: الأحاديث القدسية التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ[١٧]، فَقَالَ: مَهْ[١٨]، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ لَكِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ[١٩] إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢][٢٠]).

---

(١٥) التوضيح لابن الملقن (٩/ ٢٣٢).

(١٦) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٩/ ٤٥٤).

(١٧) الرحم .

(١٨) كلمة زجر ونهي.

(١٩) بمعنى: رجوتم. ينظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ١٠١).

(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب التفسير – باب: {وتقطعوا أرحامكم} (٦/ ١٣٤) و (٤٨٣٠)، وكتاب الأدب – باب من وصل وصله الله (٨/ ٥) و (٥٩٨٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة والآداب (٤/ ١٩٨٠) و (٢٥٥٤)، والنسائي في الكبرى – كتاب التفسير – باب قوله: {فهل عسيتم إن توليتم} (١٠/ ٢٥٩) و (١١٤٣٣)، وأحمد في المسند – مسند أبي هريرة (١٤/ ١٠٣) و (٨٣٦٧)، والحاكم في المستدرك – كتاب التفسير – قراءات النبي صلى الله عليه وسلم (٢/ ٢٧٩) و (

=

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

حثّ الحديث الشريف على وصل ما بينك وبينه قرابةٍ أو نسبٍ بالإحسان والسؤال والصلة، وضابط الرحم التي توصل: "اتصالٌ مخصوصٌ تجمعه رحم والده" فهي معنى من المعاني، وليست بجسم، والمعاني لا توصف بقيام ولا كلام ولا يصح منها.

وذُكر مقامها وتعلقها هنا ضربُ مثلٍ وحُسن استعارة على مجاراة كلام العرب لتعظيم شأن حقها، وصلة المتصفين بها المتواصلين بسببها(٢١)، أو يكون قيامها على وجه الحقيقة بأن تجسد وتتكلم والقدرة صالحة لذلك(٢٢).

ثم حذّر من قطيعة الرحم بأن يقطعه الله، والمراد: قطعه من رحمته وإحسانه(٢٣)، وأما صلة الله عباده: "لطفه لهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه أو صلتهم بأهل ملكوته وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته إما في عاجل دنياه أو آجل آخرته، والعرب تقول إذا تفضّل رجل على آخر بمال أو وهبه: وصل فلان فلانًا بكذا. وتسمى العطية صلة، فتقول: وصلت إلى فلان صلة فلان. وكذلك قوله تعالى في الرحم: "من وصلها"، يعني: وصلته بفضلي ونعمي"(٢٤).

وللصلة، دَرَجَاتٌ بَعْضهَا أرفع من بعض، وَأَدْنَاهَا ترك المهاجرة وصلتها بِالْكَلَامِ وَلَو بِالسَّلَامِ، وَيخْتَلف ذَلِك باخْتلَاف الْقُدْرَة وَالْحَاجة؛ فَمِنْهَا: وَاجِبٌ وَمِنْهَا مُسْتَحبٌّ وَلَو قصر عَمَّا قدر عَلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُسمى واصلاً(٢٥).

=

٣٠٠٥)، والبيهقي في شعب الإيمان – كتاب بر الوالدين– باب في بر الوالدين بعد موتهما (١٠/ ٣١٨) و (٧٥٥٨) كلهم من طريق أبي هريرة مرفوعًا، وأخرجه البخاري في صحيحه –كتاب التوحيد – باب يريدون أن يبدلوا كلام الله (٩/ ١٤٥) و (٧٥٠٢)، وفي كتابه الأدب المفرد – باب صلة الرحم (١/ ٣١) و (٥٠) مرفوعًا ، عدا قوله: (واقرؤوا إن شئتم ...) فهو من كلام أبي هريرة –رضي الله عنه –.

(٢١) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٨/ ١٩).

(٢٢) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٧/ ٣٤٢)، وفيض القدير للمناوي(٢/ ٢٣٣).

(٢٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٠٥)، إكمال المعلم للقاضي عياض (٨/ ١٩)، المنهاج للنووي (١٦/ ١١٢)، عمدة القاري للعيني (١٩/ ١٧٢).

(٢٤) إكمال المعلم ، للقاضي عياض (٨/ ٢٠)، والتوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٢٣/ ٢٤٢).

(٢٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٠٦)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ١١٣)، وعمدة القاري للعيني (١٣/ ١٧٣).

واختلف في حد الرحم التي يجب صلتها، فقال بعض أهل العلم: هي كل رحم محرميّة مما لو كان أحدهما ذكرًا حرُم عليه نكاح الآخر، فعلى هذا لا يجب في بني الأعمام وبني الأخوال وبني العمات، واستدل على قوله بتحريم الجمع بين الأختين والمرأة وعمتها وخالتها مخافة التقاطع، وجواز ذلك بين بني العم والخال. وقيل: بل هذا في كل ذي رحم ممن ينطلق عليه ذلك في ذوي الأرحام في المواريث، محرميًّا كان أو غيره(٢٦).

قال النووي : والقول الثاني هو الصواب(٢٧).

وجه التصديق بين الآية والحديث: أن قطع الرحم قرينٌ للإفساد في الأرض الذي يؤدي إلى غضب الله ومقته، فالقاطع قد قُطعت رحمة الله عنه.

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْري، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطويل، وَفِيهِ: فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (ارْجِعُوا، فَمَن وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مثقالَ(٢٨) حَبَّةِ خَرْدَلٍ(٢٩) مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجُوهُ مِنَ النَّارِ). وَفِي لَفْظٍ: (أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى(٣٠) مِثْقَالِ ذَرَّةٍ(٣١) مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا)، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠] (٣٢).

---

(٢٦) إكمال المعلم ، للقاضي عياض (٨/ ٢١).

(٢٧) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ١١٣).

(٢٨) "المثقال: هو كالمقدار لفظًا ومعنى، وهو مفعال من الثقل، وهو في غير هذا الموضع العظيم الثقل الكبيرة، وفي الفقه المثقال من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين شعيرة". ينظر: الكوكب الدراري للكرماني (١/ ١١٦).

(٢٩) الخردل: "نبات صغير الحب يشبه به الشيء البالغ القلة". ينظر: الكوكب الدراري للكرماني (١/ ١١٦).

(٣٠) "قال العيني في عمدة القاري (٢٥/ ١٦٧): فائدة التكرار التأكيد، ويحتمل أن يراد التوزيع على الحبة والخردل والذرة ".

(٣١) "يعني زنة ذرة، والذرة النملة الصغيرة ، قال ابن الأثير: وقيل: إن الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس". ينظر : اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٢/ ٧١)، عمدة القاري للعيني (١٨/ ١٧١).

(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب التوحيد – باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة) و (٦/ ٢٧٠٦) و =

والحديث أصلٌ في أنّ الإيمان يزيد وينقص[(٣٣)]، "وهو مذهب أهل السنة والحديث، حجةٌ ظاهرةٌ لهم لأنه دلّ على أن مِن المؤمنين مَن يقل عمله حتى يكون كالخردل، فينقص إيمانه تبعًا لذلك، وكل شيء قابل للنقص قابل للزيادة.

وذكر فيه حبة الخردل من باب التمثيل، فيكون عيارًا في المعرفة لا في الوزن حقيقة، لأن الإيمان ليس بجسم فيحصره الوزن والكيل، لكن ما يشكل من المعقول قد يردّ إلى عيار محسوس ليفهم ويشبه به ليعلم، والتحقيق فيه أن يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى، ثم يوزن[(٣٤)].

وأخذ بعض العلماء من هذا الحديث نجاة مَن أيقن بالإيمان وحال بينه وبين النطق به الموت، فقال: وأما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع إيقانه بالإيمان بقلبه، فيحتمل أن يكون امتناعه منه بمنزلة امتناعه عن الصلاة، فلا يخلد في النار[(٣٥)].

وفيه: أن مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار، ولا يخرج من الملة خلافًا للخوارج، لقوله – صلى الله عليه وسلم – (أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان).

وفيه: أن مرتكب المعاصي معرض للعقوبة في الدار الآخرة، ودخول النار، إلا أن يعفو الله عنه[(٣٦)]".

وفيه ذكر لعظيم كرم الله على عباده في عدله مع عباده ، ومضاعفة ثواب حسناتهم يوم القيامة .

=

(٧٠٠١) بنحوه، ومسلم في صحيحه – كتاب الإيمان (١/ ١٦٧) و (٣٠٢) بنحوه، وأبو داود في سننه – أبواب السنة– باب في الإيمان (١/ ٤٠) و (٦٠) بنحوه، وأخرجه الترمذي في سننه – أبواب صفة جهنم – باب منه (٢٩٥/ ٤) و (٢٥٩٨) مختصرًا بنحوه، وقال: حديث حسن صحيح. كلهم من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعًا. عدا قوله: {اقرؤوا إن شئتم ...} فإنه من كلام أبي سعيد –رضي الله عنه– موقوفًا عليه ، باتفاق ما وقفت عليه من روايات لهذا الحديث.

(٣٣) الفتح لابن حجر (٨/ ٢٥٠)، وإرشاد الساري للقسطلاني (١٠/ ٤٤٣).

(٣٤) إرشاد الساري للقسطلاني (١/ ١٥٠).

(٣٥) المرجع السابق.

(٣٦) ينظر : منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (١/ ١٠٣).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

– وعن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله: ثلاث مَن حفظهنّ فهو عبدي حقًا، ومَن ضيعهنّ فهو عدوي حقًا، ائتمن الله ابن آدم على ثلاثٍ؛ على الصلاة، ولو شاء قال قد صليت، وعلى الصوم ولو شاء قال قد صمت، وعلى الغسل من الجنابة ولو شاء قال قد اغتسلت، ثم تلا هذه الآية: ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾[الطارق: ٩])(٣٧).

أحوال الناس في العبادات متفاوتة، فهناك مَن يكون ظاهره كباطنه، ويراقب الله في أحواله وأموره، فهذا الذي يكون لله عبدًا حقًا، ولذا قال في هذا الحديث: (عبدي حقًا)، أي الذي يستحق أن يسمى عبدًا مضافًا إليه تعالى؛ لأنّه استوى سره وعلانيته فدل على أن عمله خالصًا لله تعالى(٣٨). "فالله عز وجل يُخبرنا أن ثلاث أمور مَن حافظ عليهنّ، أي: مَن أتى بهنّ، واستمر عليهنّ بدون تركهنّ مرة واحدة؛ كان عبدًا الله حقًا، وتولي الله أموره، وكان ناصرًا له، فيكلؤه بعنايته، ويوفقه للأعمال الصالحة، فلا يأتي إلا بخير؛ الأمر الأول: الصلاة؛ بأن يأتي بها مستجمعة

---

(٣٧) أخرجه محمد بن سلام في تفسيره – تفسير سورة الأحزاب (٢/ ٧٤٢) بنحوه من طريق الحسن بن دينار عن الحسن مرفوعًا.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء – باب أبو علي الحنفي (٣/ ١٢٣)، والآجري في الشريعة – باب كفر من ترك الصلاة (٢/ ٦٥٠) و (٢٧٤)، وابن الأعرابي في معجمه – باب (١/ ٨٦) و (١٣٠)، والأصبهاني في حلية الأولياء (٢/ ٢٣٤) كلاهم بنحوه من غير قوله: {واقرؤوا إن شئتم} وفي آخره: (قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ؟ قَالَ: «الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَإِنَّ اللهَّ تَعَالَى لَمْ يَأْمَنِ ابْنَ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرَهَا»).

والبيهقي في شعب الإيمان – كتاب الطهارات – باب فضل الوضوء (٢٤٩٦) و (٤/ ٢٦٦) بنحوه من طريق خليد العصري عن أبي الدرداء مرفوعًا.

حكمه: إسناده ضعيف فيه أبي علي الحنفي؛ واسمه عبيد الله بن عبد المجيد في "تهذيب المزي" (٢/ ٤٤٢/ ٢-١)، قال الذهبي: "فيه جهالة، وهو متهم، ليس بثقة".

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة – باب الصوم والصلاة وغسل الجنابة سرائر (١/ ٤٨٢) و (٥١٥)، والطبري في تفسيره – سورة الطارق (٢٤/ ٣٠٠) من طريق يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح موقوفًا عليه.

حكمه: إسناده حسن، فيه أبو صالح؛ واسمه محمد بن صالح، كاتب الليث، وهو صدوق. قال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. ينظر: ديوان الضعفاء للذهبي (١/ ٢٠٩)، وتقريب التهذيب (١/ ٣٠٨).

(٣٨) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (٣/ ٥٠٨).

الأركان، والشرائط، والصيام وغسل الجنابة"[٣٩]، "وهذه الأعمال هنّ السرائر التي قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾، وذلك لأنه تعالى لما علم من عبده الملل لوّن له الطاعة ليدوم له بها تعمير أوقاته فجعلها مشتملة على أجناس"[٤٠].

"واعلم أن العبرة في الدنيا بما في الظواهر؛ اللسان والجوارح، وأن العبرة في الآخرة بما في السرائر بالقلب، فالإنسان يوم القيامة يحاسب على ما في قلبه، وفي الدنيا على ما في لسانه وجوارحه"[٤١].

وجه التصديق بين الآية والحديث: "اطلاع الله عز وجل على ظواهر العباد وبواطنهم، فما أخفاه العبد في الدنيا من تفريط في العبادات فالله مطلع عليه، وسيظهره يوم القيامة.

المبحث الثالث : ما ذكر من الأحاديث في الفضائل والترهيب والترغيب التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم)

– عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَفْضُلُ صَلَاةَ الْجَمِيعِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جَزَاءً، وَيَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ)، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَة–رضي الله عنه–: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٨])[٤٢].

(٣٩) الإتحافات السنية للمناوي (١/ ٤٦٣).

(٤٠) التيسير للمناوي (٢/ ١١٢).

(٤١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٣/ ٢٧٧).

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الصلاة – باب فضل صلاة الفجر في الجماعة (٦٤٨) و (١/ ١٣١)، وكتاب التفسير – باب: {إن قران الفجر كان مشهودا} (٦/ ٨٦) و (٤٧١٧)، ومسلم في صحيحه – كتاب (٦٤٩) و (١/ ٤٥٠)، والنسائي في الكبرى – كتاب المواعظ (١٠/ ٤١٠) و (١١٨٧٤)، وعبد الرزاق في المصنف – كتاب الصلاة – باب فضل صلاة الجماعة (١/ ٥٢٢) و (٢٠٠١)، والحميدي في مسنده – جامع حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– (٢/ ٤٩٨) و (١١٨٠)، والإمام أحمد في مسنده (١٢/ ١٠٩) و (٧١٨٥) و (١٣/ ٥٣) و (٧٦١٢)، وأبي عوانة في المستخرج – كتاب الصلاة– بيان ثواب المحافظة على صلاة الفجر(١/ ٣٠٥) و (١١١٨)، والبيهقي في السنن الكبرى – كتاب الصلاة – باب أول فرض الصلاة (١/ ٥٢٧) و (١٦٨١)، وفي جماع أبواب فضل الجماعة – باب ما جاء في فضل الجماعة (٤٩٦٠) و (٣/ ٨٥)، وفي شعب الإيمان – كتاب الصلاة – فصل في الصلوات الخمسة في الجماعة (٤/ ٣٢٠) و (٢٥٧٥) كلهم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا عدا قوله: {اقرؤوا إن شئتم ...} فهو من كلام أبي =

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

في الحديث بيان لفضل صلاة الجماعة، وأن المصلي لها يحصل لَهُ أجر خمس وعشرين صَلَاة، ثم خص من تلك الصلوات صلاة الفجر، وذكر شهود الملائكة لها، "وخص ملائكة الليل والنهار؛ لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الأخرى لعمل النهار(٤٣). وسمى صلاة الفجر قرآنًا؛ "سماها قرآنًا تنبيهًا على كون القراءة ركنًا من أركانها التي لا تكون دونها عند القدرة عليها"(٤٤).

وفي هذا الحديث ما يدل على أن ملائكة الليل لا ينصرفون حتى تحضر ملائكة النهار فيسلمون الآدمي إليهم ويرتحلون ليعلم الآدمي أنه ليس بمتروك ولا لحظة(٤٥).

وقد اختلف العلماء في هذا الفضل المضاف للجماعة؛ هل هو لأجل الجماعة فقط حيث

=

هريرة رضي الله عنه موقوفًا.

وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير – باب: ومن سورة بني إسرائيل (٣١٣٥) و (٥/ ١٥٣)، والنسائي في الكبرى – كتاب الصلاة – باب قوله: {إن قرآن الفجر كان مشهودًا} (١٠/ ١٥٢) و (١١٢٢٩)، وكتاب الملائكة (١٠/ ٤٢٢) و (١١٩٢٣)، وابن ماجه في سننه – كتاب الصلاة – باب وقت صلاة الفجر (١/ ٤٢٧) و (٦٧٠)، والإمام أحمد في مسنده – مسند أبي هريرة (١٦/ ١٢٦) و (١٠١٣٣)، والبخاري في كتاب القراءة خلف الإمام – باب هل يقرأ بأكثر من فاتحة الكتاب (١/ ٦٠) و (١٥٣)، والبزار في مسنده – (١٦/ ١٢٨) و (٩٢١٤). وقال البزار: "وَهَذَا الحديثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ عن الأعمش إلا أسباط"، والطبري في تفسيره – سورة الإسراء – آية ٧٧ (١٧/ ٥٢٠)، وابن خزيمة في صحيحه – كتاب الإمامة في الصلاة – باب ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار (٢/ ٣٦٥) و (١٤٧٤)، وا لحاكم في المستدرك – من كتاب الإمامة وصلاة الجماعة (١/ ٣٣٠) و (٧٦٣) كلهم من طريق أبي هريرة مرفوعًا من غير قوله: (يَفْضُلُ صَلَاةَ الْجَمِيعِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جَزَاءً)، قال الحاكم في المستدرك (١/ ٣٣٠): "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، كما صحح إسناده الشيخ الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح (١/ ١٩٩)، وقد رجح ابن حجر وقف قوله: (واقرؤوا إن شئتم ...) وأنه من استشهاده في عدة مواضع في الفتح (٢/ ٣٦) و (٢/ ١٣٨)، فيترجح صحة إسناده مع كون ترجيح الاستشهاد أنه من كلام أبي هريرة -رضي الله عنه- موقوفًا عليه، وهذا ما رواه البخاري في صحيحه وجمع من الأئمة.

(٤٣) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر القرطبي (٦/ ٣٢٢)، وعمدة القارئ للعيني (٥/ ١٦٦)، وإرشاد الساري للقسطلاني (٢/ ٢٨).

(٤٤) القراءة خلف الإمام للبيهقي (١/ ١٢).

(٤٥) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (٦/ ١٣٠).

كانت أو أنّ ذلك الفضل يكون للجماعة التي تكون في المسجد، والظاهر الأوّل لأنَّ الجماعة هو الوصف الذي علّق عليه الحكم(٤٦).

وجه التصديق بين الآية والحديث: شهود الملائكة لصلاة الجماعة في صلاة الفجر.

- عن شهر بن حوشب(٤٧) عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّر سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [النساء: ١٣ - ١٤])(٤٨).

---

(٤٦) ينظر: الكوكب الوهاج للهرري الشافعي (٩/ ٨٢).

(٤٧) هو شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية، كان من كبار علماء التابعين، حدّث عن: أبي هريرة وعائشة وغيرهم، وعنه قتادة، وداود بن أبي هند. وثقّه: ابن معين وضعّفه ابن سعد، قال النسائي ليس بالقوي، وقال ابن عدي لا يحتج به، وقال الذهبي مختلف فيه، وحديثه حسن، وقال ابن حجر صدوق كثير الإرسال والأوهام. توفي سنة ١٠٠هـ وقيل ١١٠ هـ". ينظر: الطبقات لابن سعد (٧/ ٤٤٩)، وديوان الضعفاء للذهبي (١/ ١٨٩)، وميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٢٨٣)، وتقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٦٩).

(٤٨) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الوصايا- باب ما جاء في الدخول بالوصايا (٤/ ٤٩٠) و (٢٨٦٧)، والترمذي في سننه - كتاب الوصايا - باب ما جاء في الضرار بالوصية (٤/ ٤٣١) و (٢١١٧) بنحوه بلفظ (ستين سنة)، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه في سننه - أبواب الوصايا - باب الحيف في الوصية (٤/ ١٠) و (٢٧٠٤)، وعبدالرزاق في مصنفه - كتاب - باب (٩/ ٨٨) و (١٦٤٥٥)، والإمام أحمد في مسنده - (١٣/ ١٦٧) و (٧٧٤٢)، والطبراني في الأوسط - باب من اسمه إسحاق (٣/ ٢٢٩) و (٣٠٠٢)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن شهر بن حوشب إلا أشعث بن عبد الله، ولا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث أشعث بن عبد الله"، والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب - باب (٦/ ٤٤٤) و (١٢٥٨٥) حكم الحديث: ضعفه الألباني، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (٤/ ١٠): "إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب، وقد انفرد به. والحديث من غير ذكر الآية والوصية أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجهاد- باب لا يقول فلان شهيد (٤/ ٣٧) و (٢٨٩٨)، وباب غزوة خيبر (٥/ ١٣٢) و (٤٢٠٢)و (٤٢٠٧) وذكر له مناسبة، وأخرج مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان(١/ ١٠٦) و (١٧٩)، وكتاب (٤/ ٢٠٤٢) و (٢٦٥٢) كلهم من طريق سهل بن سعد الساعدي.

=

تكلّم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن أمرٍ من الأمور التي يحصل فيها مجاوزة للحدود وهو الجور والظلم في الوصية، وأنّ ذلك قد يؤدي إلى سوء الختام.

قال ابن عبد البر: "جمهور العلماء على أنّ الوصية لا تجوز لوارثٍ على حالٍ من الأحوال إلا أن يجيزها الورثة بعد موت الموصي، فإن أجازها الورثة بعد الموت فجمهور العلماء على جوازها"(٤٩).

وقال الشوكاني: "وفيه وعيدٌ شديدٌ وزجرٌ بليغٌ وتهديدٌ، لأن مجرد المضارة في الوصية إذا كانت من موجبات النار بعد العبادة الطويلة في السنين المتعددة فلا شك أنها من أشد الذنوب التي لا يقع في مضيقها إلا من سبقت له الشقاوة"(٥٠).

وجه التصديق بين الآية والحديث: أن الحيف في الوصية والظلم فيها ضربٌ من ضروب مجاوزة حدود الله التي رتّب عليها العذاب والعقاب.

قال الشوكاني: "وقراءة أبي هريرة للآية لتأييد معنى الحديث وتقويته، لأن الله سبحانه قد قيّد ما شرعه من الوصية بعدم الضرار، فتكون الوصية المشتملة على الضرار مخالفة لما شرعه الله تعالى وما كان كذلك فهو معصية"(٥١).

- عن عيسى بن فائد(٥٢)، عن سعد بن عبادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (ما من امرئ يقرأ القرآن ثم يَنساه إلا لَقِيَ الله عز وجل يوم القيامة

=

وعلى هذا فيترجح هذا الوجه على سابقه، والوجه الأول وإن كان فيه ضعف لتفرد شهر بن حوشب با لحديث إلا أنه قد يتقوى بكثرة الطرق، وهذا مما يؤخذ في فضائل الأعمال والرقائق والزهد.

(٤٩) التمهيد لابن عبد البر(١٤/ ٣٠٧).

(٥٠) نيل الأوطار للشوكاني(٦/ ٤٦).

(٥١) المرجع السابق.

(٥٢) عيسى بن فائد، بالفاء أمير الرقة مجهول وروايته عن الصحابة مرسلة، روى عن سعد بن عباده، وعنه: يزيد بن أبي زياد. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٣/ ٢١)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٢٧)، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٤٤٠).

أَجْذَمَ(٥٣))(٥٤)، زاد رزين(٥٥) (واقرؤوا إن شئتم: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه: ١٢٥ - ١٢٦]).

في هذا الحديث وعيدٌ لمن حفظ القرآن ثم نسيه ولم يقم حروفه ولا حدوده بأن يُحشر أجذمًا مقطوع اليد، ومعناه: "أنه يلقى الله خالي اليدين عن الخير، كنى باليد عما تحويه اليد، وقال آخر معناه لقي الله لا حجة له"(٥٦). فإن القرآن سبب أحد طرفيه بيد الله، والآخر بأيدي العباد، فمن تركه انقطع عنه يده فصارت كالمقطوعة، وقد يكنى بعدم اليد عن عدم الحجة فيقال: ما لي بهذا الأمر يدان، بمعنى ما لي به تمسك(٥٧).

ونسيانه: "أي بالنظر أو بالغيب أو المعنى ثم يترك قراءته فينساه"(٥٨)، وقيل: "يتركه ولا يعمل بما فيه، فلا يحل حلاله ولا يحرم حرامه، وهذا محمل قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا

---

(٥٣) "أي مقطوع اليد، من الجذم وهو القطع، وقيل مقطوع الأعضاء". ينظر: المنهل العذب للسبكي (٨/ ١٣٦)، شرح المشكاة للطيبي (٥/ ١٦٨٧).

(٥٤) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب فضائل القرآن– باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه (٢/ ٥٩٨) و (١٤٧٤)، وابن أبي شيبة في مسنده – مسند سعد بن عبادة (٢/ ٣٢٤) و (٨٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير– باب ما أسنده سعد بن عبادة (٦/ ٢٣) و (٥٣٩١)، والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن– باب تعلم القرآن ثم نسيه (٤/ ٢١٠٤) و (٣٣٨٣).

حكم الحديث: قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٣٨١): "الحديث منقطع"، قال الشيخ حسن الداراني في تحقيقه لسنن الدارمي: "في هذا الإسناد ثلاث علل: جهالة عيسى بن فائد وجهالة الرجل وضعف يزيد بن أبي زياد".

(٥٥) هو رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري السرقسطي الإمام المحدث الشهير، صاحب كتاب تجريد الصحاح الستة، سمع من عيسة بن أبي ذر وغيره، وأخذ عنه ابن عساكر وأبي المظفر الطبري وغيرهم، كان إمام المالكية في الحرم المكي، قال الذهبي: "أدخل كتابه زيادات واهية لو تنزه عنها لأجاد" –أي كتابه التجريد–، توفي سنة ٥٣٥هـ بمكة شرفها الله". ينظر: السير للذهبي (٢٠/ ٢٠٥)، والديباج المذهب لابن فرحون اليعمري (١/ ٣٦٦)، ولعل تلك الزيادة موجودة في كتابه التجريد ولم أستطع الوقوف عليه، وقد نقلها عنه ابن الأثير في جامع الأصول (٨/ ٥٠٩) و (٦٣٠١).

(٥٦) معالم السنن للخطابي (١/ ٢٩٢).

(٥٧) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي (١/ ٥٤٣).

(٥٨) عون المعبود للعظيم آبادي (٤/ ٢١٤).

فَنَسِيتَهَا﴾ ، ويحتمل إبقاء النسيان على ظاهره من حفظ القرآن ثم نسيه له الوعيد المذكور، ويكون حجة للشافعية القائلين إن نسيان القرآن كبيرة تكفر بالتوبة والرجوع لحفظه من غير تفرقة بين القليل والكثير، وقالت المالكية القدر الواجب الذي تصح به الصلاة نسيانه حرام وما زاد فنسيانه مكروه"(٥٩).

وجه التصديق بين الآية والحديث: في الحديث وعيدٌ لمن ينسى القرآن بأن لا يقيم حروفه ولا حدوده بقطع الأعضاء، وفي الآية إخبار بذلك الوعيد بقطع حاسة البصر وهي أحد أعضاء البدن.

- عن أبي البختري(٦٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: (لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلَا جَدٍّ مُنْذُ نَزَلَتْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]، وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ، ثُمَّ لَا يُنْجِزُ لَهُ)(٦١).

---

(٥٩) المنهل العذب للسبكي (٨/ ١٣٦).

(٦٠) "هو سَعِيد بن فيروز، ابن أَبِي عِمْران، أبو البختري، الطائي مولاهم، الكوفي، روى عن ابن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم. وعنه: عمرو بن مرة وخلق. وثقّه أبو حاتم وابن المديني وأبو زرعة وابن حجر، وهو من رجال الستة، توفي سنة ٨٣هـ". ينظر: تهذيب الكمال للمزي (١١/ ٣٣)، والسير للذهبي (٤/ ٢٧٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٤٠).

(٦١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب لا يصلح الكذب (١/ ١٤٠) و (٣٨٧)، وابن أبي الدنيا في الصمت(١/ ٢٥٨) و (٥٤٣)، وسعيد بن منصور في تفسيره - سورة التوبة (٥/ ٢٩٥)، والطبراني في الكبير - خطبة ابن مسعود ومن كلامه (٩/ ٩٩) و (٨٥٢٥) كلهم من طريق أبي معمر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه موقوفًا من غير قوله: (واقرؤوا إن شئتم ...). حكمه: جاء في تحقيق المطالب العالية لابن حجر (١١/ ٦٢٧): "إسناده صحيح".

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه - باب ما جاء في الكذب (٥/ ٢٣٦) و (٢٥٦٠١) من طريق أبو البختري عن عبدالله بن مسعود موقوفًا. حكمه: جاء في تحقيق المطالب العالية لابن حجر (١١/ ٦٢٧) إسناده صحيح.

وأخرجه معمر في كتاب الجامع - باب الكذب والصدق وخطبة ابن مسعود (١١/ ١٩٥) و (٢٠١٩٨)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٤٠) و(٤٤٥٢) كلهم من طريق جعفر بن برقان عن عبدالله موقوفًا من غير ذلك الآية. حكمه: "إسناده منقطع، فجعفر مات سنة خمسين ومائة، وابن مسعود رضي الله عنه مات سنة اثنتين وثلاثين". ينظر: التقريب لابن حجر (١/ ١٤٠).

وأخرجه ابن المبارك في الزهد - باب فضل ذكر الله (١/ ٤٩١) و (١٤٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره - سورة التوبة (٦/ ١٩٠٦) و (١٠٠٩٦)، وابن منصور في تفسير- سورة التوبة (٥/ ٢٩٤) ، (١٠٤٨)، والطبري

=

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

وهذا الخبر عن ابن مسعود –رضي الله عنه – يدعو إلى حفظ اللسان من الكذب، "فلا ينطق به في جَدّ ولا هزل، لأنه إن نطق به هزلاً تداعى إلى الجد والخلف بالوعد"(٦٢).

"ولا يحل أن يكذب الإنسان هازلا، فإن مزح فلا يقل إلا الحق، وعلى هذا فإنه يستحب أن لا يعد الرجل طفله بشيء إلا ويفي به له، لتعتاد نفسه الوفاء بما ينطق به لسانه حتى لصبيه وهكذا، فلا مجرى فيما يتمسح به الناس"(٦٣).

وقد جوّز العلماء الكذب في مواضع منها: الإصلاح، وفي خدع الحرب، ولاستمالة الزوجة، وليس في هذا جواز إباحة الكذب الذي هو خلاف الحق؛ لأن ذلك منهي عنه في الكتاب والسنة، وإنما رخّص في الحرب وغيره في المعاريض فقط(٦٤).

وجه التصديق بين الآية والحديث: الحث على فضيلة الصدق في جميع الأمور.

- عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ(٦٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَتَأْخُذُنَّ كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، وَبَاعًا(٦٦) بِبَاعٍ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَ أُولَئِكَ دَخَلَ

=

في تفسير – سورة التوبة (١٤/ ٥٦٠) و (١٧٤٥٧) كلهم من طريق أبو عبيدة عن عبدالله موقوفًا. حكمه: إسناده منقطع، فأبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله. ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل (١/ ٢٠٤).

وأخرجه سعيد بن منصور في تفسيره – سورة التوبة (٥/ ٢٩٢) و (١٠٤٧)، وابن المنذر وابن مردويه كلهم من طريق عمرو بن مرة عن عبدالله موقوفًا. حكمه : قال د. سعد آل حميد في تحقيقه لتفسير ابن منصور: "سنده ضعيف لانقطاعه بين عمرو بن مرة وابن مسعود، والصواب أن عمرًا يرويه عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، وسنده ضعيف أيضًا؛ فإن أبا عبيدة – واسمه: عامر – لم يسمع من أبيه".

الحكم النهائي: وبمجموع تلك الطرق يكون الحديث في رتبة الحسن، والله أعلم.

(٦٢) ينظر: فيض القدير للمناوي (٢/ ١٩٧).

(٦٣) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (٢/ ١٢٧).

(٦٤) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٤٢)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٢/ ١٤٤)، وشرح المشكاة للطيبي (٨/ ٢٧٠١)، والتوضيح لابن الملقن (٣١/ ٥٦٩).

(٦٥) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري، روى عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما، وعنه: ليث بن سعد ومالك بن أنس وخلق كثير. وثقّه ابن المديني وشعبة والنسائي وابن حجر، وقال: تغير في آخره. توفي سنة ١٢٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (١٠/ ٤٠٧)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٦).

(٦٦) الباع: "هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يمينًا وشمالاً، و"بَاعَ" الرجل الحبل "يَبُوعُه" "بَوْعًا" إذا قاسه

=

جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ)، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْـرَءُوا إِنْ شِـئْتُمُ الْقُـرْآنَ: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةً﴾ [التوبة: ٦٩] إِلَى آخِـرِ الْآيَـةِ، قَـالُوا: يَـا رَسُـولَ اللهِ كَـمَا فَعَلَـتْ فَـارِسُ[٦٧] وَالرُّومُ[٦٨]؟ قَالَ: (فَمَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ)[٦٩].

في هذا الحديث يحذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من اتباع ما كانت عليه الأمـم السـابقة من الشرك وعبادة الأوثان، وما خالف الشريعة الإسلامية الغراء.

والحديث في إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم لأمته على سبيل التعيير والتحذير أن أمتـه ستقع في بعض الطرق المخالفة للشريعة الإسلامية التي كانت عليها الأمـم السـابقة، "وأن أمتـه قبل قيام الساعة يتبعون المحدثات من الأمور والبدع، والأهواء المضـلة كـما اتبعتهـا الأمـم مـن فارس والروم حتى يتغير الدين عند كثير من الناس، وقد أنذر في كثير في أحاديثـه أن السـاعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، وأن الدين إنما يبقى قـائمًا عنـد خاصـة مـن المسـلمين لا يخـافون مـن

=

بالباع، والجمع "أَبْوَاعٌ" و "انْبَاعَ" العرق على انفعل إذا سال". ينظر: المصباح المنير للفيومي(١/ ٣٩).

(٦٧) فارس: "جيل من النـاس وهـم الفـرس، مـنهم الملـوك الأكـاسرة". ينظـر: شـمع العلـوم للحمـيري(٤/ ٢٦٧٠).

(٦٨) الروم: "جيل من الناس معروف، وهم ولد رومي بن ليطي بن يافث بن نوح عليه السلام، أخوه يونـان بـن يافث، وكانت يونان في بلاد الروم قبل الروم، فلما غلبت الروم عليها دخلـت يونـان فـيهم". ينظـر: شـمع العلوم للحميري (٤/ ٢٦٧٠).

(٦٩) أخرجه أبو يعلى في مسنده – مسند أبي هريـرة (١١/ ١٨٢)، (٦٢٩٢)، وقـال المحقـق: إسـناده ضـعيف، والطبري في تفسيره – سورة التوبة (١٦٩٣٠) و (١٤/ ٣٢١)، وقال المحقق: إسناده ضعيف، علة ضـعفه: أبو معشر المدني نجيح بن عبد الرحمن السندي، روى عن نافع وابن المنكدر، وعنه ابنه وعبـدالرزاق وغـيره، وقد قيل كان من أوعية العلم على قلة في حفظه. وقال أحمد بن حنبل: كان بصيرًا بالمغازي صـدوقًا وكـان لا يقيم الإسناد. ضعّفه يحيى بن معين وابن حجر. ينظر: التكميل في الجرح والتعـديل لابـن كثـير (١/ ٣٣٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ١٧٢)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٥٩).

وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما بلفظ: (لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتـى لـو سـلكوا جحر ضب لسلكتموه)، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال (فمن).

أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣/ ١٢٧٤) و (٣٢٦٩)، وكتـاب الاعتصام– باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لتتبعن سنن من كـان قـبلكم) (٦/ ٢٦٦٩) و (٦٨٨٩)، ومسلم في صحيحه – كتاب العلم (٤/ ٢٠٥٤) و (٢٦٦٩).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

العداوات، ويحتسبون أنفسهم على الله في القول بالحق والقيام بالمنهج القويم في دين الله"(٧٠).

قوله: كفارس والروم؟ "أراد هؤلاء الذين يتبعونهم كفارس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس، وفارس هم الفرس وملكهم كسرى، وملك الروم قيصر"(٧١).

قوله: ومن الناس إلا أولئك؟ أي: فارس والروم، وكلمة: مَن؛ للاستفهام على سبيل الإنكار، قيل: الناس ليسوا منحصرين فيهما، وأجيب: بأن المراد حصر الناس المتبوعين المعهودين المتقدمين، وإنما عيّن هذين الجيلين لكونهما كانا إذ ذاك أكبر الملوك"(٧٢).

وجه التصديق بين الآية والحديث: التحذير من اتباع ما كان عليه الأمم السابقة من الزيغ والفساد.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (أَتَعْجَبُونَ مِنْ مَنْزِلَةِ الْمَلائِكَةِ مِنَ اللهَّ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنْزِلَةُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللهَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْ مَنْزِلَةِ مَلَكٍ، واقرؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾ [البينة:٧])(٧٣).

في هذا الخبر ما يشير إلى تفضيل صالحي البشر على الملائكة ، "والملائكة من جملة البرية؛ لأن البرية الخليقة، مأخوذ من برأ الله الخلق، أي اخترعه وأوجده ، فإن قيل: البرية مأخوذ من البري، وهو التراب، والبشر مخلوقون من التراب، فيجاب عن ذلك: أن أئمة اللغة قد عدوا البرية من جملة ما تركوا همزها، وبناء على ذلك فأفاضل البشر من الأنبياء والمؤمنين أفضل من الملائكة"(٧٤).

وقال ابن أبي العز الحنفي: "وقد تكلم الناس في المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر، ويُنسب إلى أهل السنة تفضيل صالحي البشر والأنبياء فقط على الملائكة، وإلى المعتزلة تفضيل

(٧٠) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٣٦٦)، والتوضيح لابن الملقن (٣٣/ ٩٥).

(٧١) عمدة القاري للعيني (٢٥/ ٥٢).

(٧٢) ينظر: عمدة القاري للعيني (٢/ ٥٢).

(٧٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره – سورة البينة (١٠/ ٣٤٥٤) و (١٩٤٣٢) من طريق أبي هريرة رضي الله عنه موقوفًا، ولم أقف على إسناده إلا ما ذكره الدمشقي في جامع الآثار. ينظر: جامع الآثار لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٣٢٨)، والدر المنثور للسيوطي (٨/ ٥٨٩).

(٧٤) ينظر: جامع الآثار للدمشقي (١/ ٣٢٨).

الملائكة.

وأتباع الأشعري على قولين: منهم مَن يفضل الأنبياء والأولياء، ومنهم مَن يقف ولا يقطع في ذلك قولاً. وحُكي عن بعضهم ميلهم إلى تفضيل الملائكة، وحُكي ذلك عن غيرهم من أهل السنة وبعض الصوفية"(٧٥).

المبحث الرابع: ما ذكر من الأحاديث في خصائص بعض الأنبياء التي ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم)

-عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٦]، فأيما مؤمن مات وترك مالاً فليرثه عصبته(٧٦) مَن كانوا، ومَن ترك دينًا أو ضياعًا(٧٧) فليأتني فأنا مولاه)(٧٨).

يُظهر هذا الحديث أحد جوانب رحمته وإحسانه -صلى الله عليه وسلم- لأمته، في استحقاقه للولاية الدنيوية والأخروية عليهم، "فهو أَحَق وَأولى بِالْمُؤْمِنِينَ فِي كل شَيْء من أُمُور الدُّنْيَا وَالْآخِرَة من أنفسهم، وَلِهَذَا أطلق وَلم يعين، فيجب، عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم، وحقه آثر لديهم من حقوقهم، وشفقته عليهم أقدم من شفقتهم عليه، وكذلك شفقته صلى الله عليه وسلم عليهم أحق وأحرى من شفقتهم على أنفسهم، فإذا حصلت له الغنيمة يكون هو أولى بقضاء دينهم لهم"(٧٩). وقال بعض العلماء العارفين أنه قال: "هو أولى بهم من أنفسهم؛ لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى

---

(٧٥) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٤١٠)، والحبائك في أخبار الملائك للسيوطي (١/ ٢٠٣).

(٧٦) "عصبة الرجل: من لم يفرض له سهم، وقوم الرجل الذين يتعصبون له، وبنوه وقرابته لأبيه". ينظر: غريب الحديث للحربي (١/ ٣٠٤)، ومعجم لغة الفقهاء لمحمد رواس (٣١٣).

(٧٧) "عيالاً وأولادًا، والضياع في الأصل مصدر لما ضاع، ثم جُعل اسمًا لكل ما هو بصدد أن يضيع من عيال وبنين لا كافل لهم، وسميت الأموال التي يحتاج إلى القيام عليها من الأرضين ضيعة؛ لأنها معرضة للضياع وإن لم يقم عليها". ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/ ١١٩٢)، والتوشيح للسيوطي (٩/ ١٦٧٩).

(٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الاستقراض وأداء الديون – باب الصلاة على من ترك دينا (٣/ ١١٨) و (٢٣٩٩).

(٧٩) شرح المشكاة للطيبي (٧/ ٢١٧٧).

النجاة"(٨٠)، "ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات أنفسهم وإن شقّ ذلك عليهم، وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم"(٨١).

قال ابن حجر: "قال العلماء: كان الذي فعله – صلى اللهَّ عليه وسلم – مِن ترْك الصلاة على مَّن عليه دينٌ ليحرّض الناس على قضاء الديون في حياتهم، والتوصّل إلى البراءة منها، لئلا تفوتهم صلاة النبي صلى اللهَّ عليه وسلم، وهل كانت صلاته على مَن عليه دينٌ محرّمةٌ عليه أو جائزة؟ وجهان . قال النوويّ: والصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن كما في حديث مسلم، وحكى القرطبيّ أنه ربما كان يمتنع من الصلاة على من استدان دينًا غير جائز، وأما من استدان لأمرٍ هو جائز فما كان يمتنع. وفيه نظر؛ لأن في حديث الباب ما يدلّ على التعميم، حيث قال: من توفّي وعليه دين، ولو كان الحال مختلفًا لبيّنه"(٨٢).

وقال ابن الملقن: "وهذا الحديث ناسخ لترك الصلاة على مَن مات وعليه دين"(٨٣).

وقال الشوكاني: "وفي معنى ذلك عدة أحاديث ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قالها بعد أن كان يمتنع من الصلاة على المديون، فلما فتح الله عليه البلاد وكثرت الأموال صلّى على مَن مات مديونًا وقضى عنه، وذلك مشعر بأن مَن مات مديونًا استحق أن يُقضى عنه دينه من بيت مال المسلمين وهو أحد المصارف الثمانية فلا يسقط حقه بالموت، ودعوى مَن ادعى اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك ساقطة"(٨٤).

وجه التصديق بين الآية والحديث: استحقاقه للولاية على المؤمنين، ولزوم طاعته.

قال العيني في ذكر الآية بعد الحديث: " ... فِي معرض الِاحْتِجَاج لما قَالَه تَنْبِيهًا لَهُم على أَن هَذَا الَّذِي قَالَه وَحيٌ غير متلوٍ، طابقه وَحيٌّ متلوٌ"(٨٥).

---

(٨٠) إرشاد الساري للقسطلاني (٤/ ٢٢٢).

(٨١) المرجع السابق.

(٨٢) فتح الباري (٤/ ٤٧٨).

(٨٣) إكمال المعلم للقاضي عياض (٣/ ٢٧٠)، والتوضيح لابن الملقن (١٥/ ٤٢٦).

(٨٤) نيل الأوطار (٤/ ٣١).

(٨٥) ينظر: عمدة القاري للعيني (١٢/ ٢٣٥).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

- وعَن أَبِي هُرَيرة، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم قال: (ما من مولود إلاَّ نخسه[٨٦] الشيطان إلاَّ ابن مريم وأمه. قال أَبُو هُرَيرة: اقرؤُوا إن شئتم: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[آل عمران: ٣٦]) [٨٧].

وهذا من مبادئ تسلط الشيطان على المرء، والنخس هنا يُحمل على الإيذاء الحسي- والإغواء، وذلك لا يسلم منه أحد إلا عيسى عليه السلام[٨٨].

وفيه: فضيلة ظاهرة لسيدنا عيسى – صلى الله عليه وسلم –، قال القرطبي: يشعر الشيطان بالتسليط والتمكن فمنعها الله منه ببركة دعوة أمها حنّة بنت فاقود امرأة عمران[٨٩].

وهل حُفظ باقي الأنبياء من ذلك النخس وقت الولادة، للعلماء فيه قولان:

القول الأول: أن ذلك مختص بعيسى عليه السلام وأمه. قال القرطبي: "الحديث ظاهر قوي في العموم والإحاطة، ولما استثنى منه مريم وابنها التحق بالنصوص، فأفاد هذا أن الشيطان ينخس جميع ولد آدم حتى الأنبياء والأولياء إلا مريم وابنها، وإن لم يكن كذا بطلت الخصوصية بهما، ولا يُفهم من هذا أن نخس الشيطان يلزم منه إضلال المنخوس وإغواؤه، فإنَّ ذلك ظنٌّ فاسد، وكم قد تعرض الشيطان للأنبياء والأولياء بأنواع الإفساد والإغواء، ومع ذلك يعصمهم الله مما يرومه الشيطان، كما قال: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ ﴾ ، هذا مع أن كل واحد من بني آدم قد وُكِّل به قرينُه من الشياطين"[٩٠].

القول الثاني: أن الحفظ من نخس الشيطان شامل لجميع الأنبياء. قال القاضي عياض:

---

(٨٦) النخس: الدفع والحركة، يقال: نخسه بالعود أي حركه ودفعه. ينظر: الصحاح للجوهري (٣/ ٩٨١)، والنهاية لابن الأثير (٥/ ٣٢).

(٨٧) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب أحاديث الأنبياء– باب قوله تعالى: {واذكر في الكتاب مريم} (٤/ ١٦٤) و (٣٤٣١)، وكتاب التفسير – باب: وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم (٦/ ٣٤) و (٤٥٤٨)، ومسلم في صحيحه – كتاب الفضائل (٤/ ١٨٣٨) و (٢٣٦٦).

(٨٨) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٥/ ٤٠٧)، والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للهرري (٢٣/ ٢٦٩).

(٨٩) ينظر: التوضيح لابن الملقن (١٩/ ٢١٠).

(٩٠) ينظر: المفهم ، للقرطبي (١/ ١٧٨).

"وأيضًا فإن الأنبياء معصومون من الشيطان بكل وجه"[(٩١)].

وقال ابن حجر: "كل مولود يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم وابنها؛ فإنهما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتهما لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾"[(٩٢)].

وفي الحديث من الفوائد[(٩٣)]:

- شدة عداوة هذا العدو الكافر؛ إذ بلغ من عداوته أنه إذا رأى الطفل حين ولادته على ضعفه ووهنه بادر إلى نخسه حتى يستهل صارخًا، فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعلمنا أن هذه عداوته للحذر منه.

- يستحب لكل مؤمن أن يستعيذ بربه لذريته من الشيطان الرجيم.

- وفيه التنبيه على أن الشيطان ينخس المولود نخسًا فيستهل صارخًا، وعلى هذا فإنه نخس الآدمي في بطنه بنزغاته بالنخس الذي لا يدركه حسه؛ ولكن يدركه إيمانه وعقله، فينبغي أن يكون على أقل أحواله إذا رأى تأثير تلك النزغة عنده أن يدملها بالحجة.

وجه التصديق بين الآية والحديث: ما ذُكر من فضيلة عيسى عليه السلام وأمه من حفظ الله لهما من طعن الشيطان ونخسه ببركة دعوة أم مريم - عليها السلام -.

- وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء - آية ١٥٩][(٩٤)].

---

(٩١) إكمال المعلم للقاضي عياض (٧/ ٣٨٨).

(٩٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٨/ ٢١٢).

(٩٣) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة الشيباني (٦/ ٥٧).

(٩٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء - باب نزول عيسى عليه السلام (٣/ ١٢٧٢) و (٣٢٦٤)، ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (١/ ١٣٥) و (١٥٥)، وأبي عوانة في المستخرج - كتاب الإيمان - باب ثواب من آمن بمحمد (١/ ٩٨) و (٣١١) كلهم من طريق أبي هريرة -رضي الله عنه مرفوعًا عدا قوله: (واقرؤوا إن شئتم ...) فإنه من كلام أبي هريرة -رضي الله عنه -.

=

يخبر النبي -صلى الله عليه وسلم – في هذا الحديث شيئًا من علامات قرب الساعة وهي نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، ومعنى (يوشكن) أي: " ليسرعن، يقال: أوشك فلان خروجًا من العجلة"(٩٥)، فيحكم بالعدل ويكسر الصليب"، وكسره هنا يدل على عدم تسويغه وإبطال أمره وكسر حجته"(٩٦).

"وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الملاهي بالكسر، وتغيير ما نسبته النصارى إلى شرعها لأنه إنما ينزل ملتزمًا بشريعة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، والفرق بين الصليب والصنم والوثن؛ أن الصليب كلُّ ما نُحت على صورة آدمي وعُبد، والصنم كلُّ ما نُحت على أي صورة كصورة العجل وعُبد، والوثن كلُّ ما عُبد من دون الله تعالى سواء نُحت أم لا كالشجر والحجر"(٩٧).

وقال الخطابي في قوله: "ويقتل الخنزير: إبطال شريعة النصارى في استباحة لحوم الخنازير وأنها لا تُقتنى للأكل، لكن تُقتل كما تُقتل السِّباع حتى يقلّ عددها وتَفنى"(٩٨).

"وفيه بيان أن أعيانها نجسة؛ لأن عيسى عليه السلام إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام، والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه"(٩٩).

وفي حكم قتلنا لها عدة أقوال للعلماء:

الأول: قال القاضي عياض: تُقتل ببلاد الكفر وبأيدي من أسلم من أهل الذمة(١٠٠).

=

وأخرجه البخاري في صحيحه – كتاب البيوع- باب قتل الخنزير (٢/ ٧٧٤) و (٢١٠٩)، وكتاب المظالم – باب كسر الصليب وقتل الخنزير (٢/ ٨٧٥) و (٢٣٤٤)، ومسلم في صحيحه – كتاب الإيمان (١/ ١٣٥) و (٢٤٢) / (١/ ١٣٦) و (٢٤٣) كلهم من طريق -أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وليس فيه قول أبي هريرة: (اقرؤوا إن شئتم ...).

(٩٥) التوضيح لابن الملقن (١٤/ ٥٥٤).

(٩٦) ينظر: المفهم للقرطبي (١/ ٣٧٠).

(٩٧) ينظر: الكوكب الوهاج ، للهرري (٤/ ٩٦).

(٩٨) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/ ١٠٩٨).

(٩٩) ينظر: شرح المشكاة ، للطيبي (١١/ ٣٤٩٧).

(١٠٠) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/ ٣٤٧)، وإكمال المعلم للقاضي عياض (١/ ٤٧١).

الثاني: إذا وجدنا الخنزير في دار الكفر أو غيرها وتمكنا من قتله قتلناه(١٠١). وهذا مذهب الجمهور كما قال الإمام العراقي(١٠٢).

الثالث: يُقتل منها ما كان له ضراوة وأذى(١٠٣).

الرابع: أنها تسرح مطلقًا(١٠٤).

وأما وضع الجزية فالمراد به:

١- يُسقطها فلا يقبلها من أحدٍ؛ لأن المال حينئذٍ يفيض وتقيء الأرض أفلاذ كبدها منه، كما جاء في الحديث الآخر، فلهذا أسقطها هو إذ لم يكن في أخذها منفعة للمسلمين، فلم يقبل من أحدٍ إلا الإيمان بالله(١٠٥) -وهذا هو الراجح-.

٢- إن إفاضة المال هنا من وَضْع الجزية، وهو ضربُها على سائر الكفرة . قال القسطلاني: "قاله القاضي عياض احتمالاً وتعقبه النووي"(١٠٦)، فقال: "الصواب أن عيسى عليه السلام لا يقبل إلا الإسلام، والجزية وإن كانت مشروعة في هذه الشريعة إلا أن مشروعيتها تنقطع بزمن عيسى عليه السلام، وليس عيسى بناسخ حكمها بل نبيّنا هو المبين للنسخ بقوله هذا"(١٠٧).

أما إفاضة المال؛ فلكثرته واستغناء كل أحد بما في يديه بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم، وتخرج الأرض كنوزها وتقلّ الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة(١٠٨).

وجه التصديق بين الآية والحديث: "قال ابن الجوزي: إنما تلا أبو هريرة هذه الآية للإشارة

---

(١٠١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ١٩٠).

(١٠٢) ينظر: طرح التثريب (٧/ ٢٦٦).

(١٠٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٣٤٤).

(١٠٤) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (١/ ٤٧١).

(١٠٥) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/ ٣٤٧)، وإكمال المعلم للقاضي عياض (١/ ٤٧١)، وعمدة القاري للعيني (١٣/ ٢٨)، وإرشاد الساري للقسطلاني (٤/ ١٠٦).

(١٠٦) إرشاد الساري للقسطلاني (٤/ ١٠٦).

(١٠٧) شرح النووي على صحيح مسلم (٢/ ١٩)

(١٠٨) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٤/ ١٠٦)، وعون المعبود للعظيم آبادي (١١/ ٣٠٦).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

بذلك إلى صلاح الناس وشدة إيمانهم وإقبالهم على الخير، فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا"(١٠٩).

وقال الطيبي: "استدل أبو هريرة -رضي الله عنه- بالآية على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان مصداقًا للحديث"(١١٠).

المبحث الخامس: ما ذكر من الأحاديث في أحوال الناس يوم القيامة مما ورد فيها عبارة: (واقرؤوا إن شئتم)

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. وقال(١١١) اقرؤوا إن شئتم: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴾ [الكهف: ١٠٥])(١١٢).

يبيّن هذا الحديث المعيار الحقيقي للناس يوم القيامة لإنزالهم منازلهم، فليست العبرة بالمظاهر والأجساد وإنما بالقلوب والأعمال، فيأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة "إما مالاً وجاهًا، أو جسمًا وجثة"(١١٣)، وقيل: "المراد عظم قدر وعظم مقدار، أما السمين فلا تصلح عظم قدر ومكانة إلا على المجاز والاستعارة"(١١٤) فلا يكون له قدر ومنزلة؛ لخسته وحقارته، ولسوء عمله وخلوّ قلبه من الإيمان(١١٥)، فكم من عظيم الجسم لا يزن عند الله يوم القيامة جناح بعوضة، والبعوضة معروفة من أشد الحيوانات امتهانًا وأهونها وأضعفها، وجناحها

---

(١٠٩) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٩٢).

(١١٠) شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٤٧٩).

(١١١) قال ابن حجر في الفتح (٨/ ٤٢٧): "القائل يحتمل أن يكون الصحابي أو هو مرفوع من بقية الحديث".

(١١٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير - باب ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾ (٦/ ٩٣) و (٤٧٢٩)، ومسلم في صحيحه - كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٤/ ٢١٤٧) و (٢٧٨٥).

(١١٣) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٧/ ٢٣١)، ومرقاة المفاتيح للهروي (٨/ ٣٥٢٠).

(١١٤) فتح المنعم لموسى بن شاهين (١٠/ ٣٩١).

(١١٥) ينظر: الكوكب الوهاج (٢٥/ ٣٧٢).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

كذلك[١١٦].

واعلم أن أوزان القيامة إنما تثقل بالمعاني لا بالصور؛ فإذا كان صاحب جثة وليس فيه من معاني الإيمان ما يثقل الميزان لم يكن له وزن[١١٧].

ثم ما الذي يوزن؟ "ظاهر هذا الحديث أن الذي يوزن الإنسان، وأنه يخف ويثقل بحسب أعماله.

وقال بعض العلماء: بل الذي يوزن صحائف الأعمال، توضع صحائف السيئات في كفة، وصحائف الحسنات في كفة، وما رجح فالعمل عليه.

وقيل: بل الذي يوزن العمل؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧] ، فجعل الوزن للعمل، وقال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)، فقوله صلى الله عليه وسلم: كلمتان ثقيلتان في الميزان يدل على أن الذي يوزن هو العمل، وهذا هو ظاهر القرآن الكريم وظاهر السنة، وربما يوزن هذا وهذا، أي توزن الأعمال وتوزن صحائف الأعمال.

وفي هذا الحديث التحذير من كون الإنسان لا يهتم إلا بنفسه أي بتنعيم جسده، والذي ينبغي للعاقل أن يهتم بتنعيم قلبه، ونعيم قلب الإنسان بالفطرة وهي التزام دين الله عز وجل، وإذا نعم القلب نعم البدن ولا عكس"[١١٨].

وجه التصديق بين الآية والحديث: مَن فسد عمله في الآخرة لا يكون له قدر ولا وزن ، وأن المعيار الحقيقي للناس يوم القيامة أعمالهم لا صورهم وأجسادهم .

- وعن أبي هريرة قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى نسم[١١٩] الذين ماتوا في الفترة، والمعتوه والأصم والأبكم، والشيوخ الذين جاء الإسلام وقد خرفوا، ثم أرسل رسولاً

(١١٦) ينظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين (٣/ ٥٧).

(١١٧) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (٦/ ٣٠٥).

(١١٨) شرح رياض الصالحين للعثيمين (٣/ ٥٨).

(١١٩) "أرواح" .

أن ادخلوا النار، فيقولون: كيف ولم يأتنا رسول؟ وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا، ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قبل. قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[(١٢٠)].

وفي هذا الحديث ذكرٌ لحال من رُفع عنهم التكليف من أهل الأعذار ممن لم تبلغهم رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ؛ وهم أهل الفترة الذين أوجدهم الله تعالى بعد عيسى عليه السلام إلى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وماتوا قبل البعثة[(١٢١)]. والمعتوه: "وهو ضعيف العقل قليلَ الفهم مختلطَ الكلام فاسدَ التدبير شبيهٌ بالمجنون، وذلك ما يُصيبه فساد في عقله من وقت الولادة"[(١٢٢)]. والأبكم: "هو الذي يولد أخرسًا لا يتكلم"[(١٢٣)]، ومن خرف قبل الإسلام ، والخرف: "فساد العقل من الكبر"[(١٢٤)].

فيجمعهم الله يوم القيامة ويبعث إليهم رسولاً لإقامة الحجة عليهم، وهذا من كمال عدل الله بعباده، ومصداقًا للآية .

وهذا الخبر وإن كان في أمور الآخرة التي لا اجتهاد فيها؛ إلا أن لها مستندًا صحيحًا من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم-.

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله -: "أحاديث هذا الباب منها ما هو صحيح كما قد نصّ على ذلك غير واحد من أئمة العلماء، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف يقوَى بالصحيح والحسن، وإذا كانت أحاديث الباب الواحد متعاضدة على هذا النمط أفادت الحجة عند الناظر

(١٢٠) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره – سورة بني إسرائيل (٢/ ٢٩٢) ، (١٥٤١) والطبري في تفسيره – سورة بني إسرائيل (١٧/ ٤٠٣) وابن أبي حاتم في تفسيره – سورة – (٧/ ٢٣٢١) ، (١٣٢١٣) كلهم من طريق أبي هريرة -رضي الله عنه- موقوفا . وأسانيدهم صحيحة ، جميع رجالها ثقات .

(١٢١) ينظر: معجم لغة الفقهاء (٣٣٩).

(١٢٢) ينظر: شمس العلوم للحميري (٧/ ٤٣٥٤)، والتعريفات الفقهية لمحمد عميم (١/ ٢١٠).

(١٢٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (١/ ٤٣).

(١٢٤) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٥٨٨).

فيها"[١٢٥].

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: "إنهم يُمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن أَبَى عُذِّب، أخرجه البزار من حديث أنس، وأبي سعيد، وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل، وقد صحّت مسألة الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة، وحكى البيهقي في "كتاب الاعتقاد أنه المذهب الصحيح"[١٢٦].

واختلف العلماء في امتحان المجنون على قولين:

أ- إنهم يمتحنون بنار توقد لهم يوم القيامة فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن أبى بقي فيها. وممن قال بهذا القول ابن حجر[١٢٧]. وهذا هو الراجح لمعاضدته للنصوص الصريحة في ذلك[١٢٨].

---

(١٢٥) تفسير ابن كثير (٥/ ٥٨).

(١٢٦) فتح الباري ، لابن حجر (٦/ ٢٤٣).

(١٢٧) المرجع السابق .

(١٢٨) منها: حديث الأسود بن سريع، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل لا يسمع شيئاً، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في الفترة، فأمّا الأصم فيقول: رب! قد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً). أخرجه أحمد – مسند الأسود بن سريع (٢٦/ ٢٢٨) و (١٦٣٠١)، وأخرجه ابن حبان – باب ذكر الأخبار التي يحتجون على الله يوم القيامة (١٦/ ٣٥٦) و (٧٣٥٧)، والطبراني في الكبير –باب من اسمه إياس (١/ ٢٨٧) و (٨٤٤)، والبيهقي في الاعتقاد – باب القول في الأطفال أنهم يولدون على فطرة الإسلام (١/ ١١٦). حكمه: صححه الألباني وشعيب الأرنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان (١٦/ ٣٥٦).

وحديث أبي سعيد الخدري، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود، فيقول الهالك في الفترة: لم يأتني كتاب ولا رسول، ويقول المعتوه: أي رب، لم تجعل لي عقلًا أعقل به خيرًا ولا شرًا، ويقول المولود: لم أدرك العمل. قال: فيُرفع لهم النار فيقال، رِدوها، أو قال: ادخلوها. فيدخلها من كان في علم الله سعيدًا أن لو أدرك العمل، قال: ويمسك عنها من كان في علم الله شقيًا أن لو أدرك العمل، فيقول الله تبارك وتعالى: "إياي عصيتم، فكيف برسلي بالغيب؟"). رواه ابن الجعد في مسنده (١/ ٣٠٠) و (٢٠٣٨)، والبزار كما في كشف الأستار (٢١٧٦)، ومجمع الزوائد (٧/ ٢١٦)، والطبري في تفسيره (١٦/ ٢٣٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ١٢٧) من طرق عن فضيل بن مرزوق الكوفي عن عطية عن أبي سعيد مرفوعًا.

=

ب- هم تبع لآبائهم. وممن قال بهذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية (١٢٩).

وجه التصديق بين الآية والحديث: إن الامتحان والاختبار في طاعة الرسل ثابت لكل أحد حتى لأهل الأعذار كالأصم والأبكم والخرف مما لم تلحقهم رسالة النبي، فيكون امتحانهم في الآخرة.

- وروي عن جابر بن عبد الله أنه قال: (إن قومًا يخرجون من النار بعدما يدخلونها قيل له: سبحان الله أليس الله تعالى يقول: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا﴾، فقال جابر اقرؤوا إن شئتم أول الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (١٣٠).

في هذا الحديث ضربٌ من ضروب إحسان الله وعظيم كرمه بعباده؛ وهو عدم تخليد العصاة منهم في النار، فلا يخلد فيها إلا مشرك أو كافر.

"فمذهب أهل السنة والجماعة أن من مات موحدًا دخل الجنة قطعًا على كل حال، فإن كان سالمًا من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ، والتائب توبة صحيحة من

=

حكمه: جاء في كشف الأستار (٧/ ٢١٦) من قول البزار: "قال البزار: لا نعلمه يُروى عن أبي سعيد إلا من حديث فضيل". وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٦): فيه عطية وهو ضعيف.

وخلاصة حكمه بمجموع الطرق أنه حسن، تقوى بكثرة طرقه وإن كانت ضعيفة، فضعفها مما ينجبر.

(١٢٩) ينظر: الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ٤٣١).

(١٣٠) أخرجه الحميدي في مسنده (١٢٨٢)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٥٣٠) و (٣٤٣٥٢)، وأحمد - مسند جابر بن عبدالله (٣/ ٣٠٨) و (١٤٣٦٣) و (٣/ ٣٨١) و (١٥١٤٢)، والآجري في الشريعة - (٣/ ١٢٠٣) و (٧٧٤)، وابن حِبَّان في صحيحه - باب ذكر الأخبار عن وصف خمسة أنفس يدخلون النار (١٦/ ٥٢٦) و (٧٤٨٣)، وابن مندة في الإيمان - باب ذكر وجوب الإيمان برؤية الله تعالى (٢/ ٨٢٨) و (٨٥٨) مطولاً - كلهم من طريق جابر بن عبدالله رضي الله عنه موقوفًا. حكمه: قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان (١٦/ ٥٢٦): "إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إسحاق بن موسى الأنصاري فمن رجال مسلم.

وأخرجه مسلم - كتاب الإيمان (١/ ١٧٨) و (٣١٩)، وأحمد في مسنده - مسند جابر (٢٣/ ١٢٩) و (١٤٨٢٨) كلهم من طريق جابر رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: (إن قومًا يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم، حتى يدخلون الجنة). حكمه: قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (٢٣/ ١٢٩): إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير قيس بن سليم فمن رجال مسلم".

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

الشرك، أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يبتل بمعصية أصلاً، فكل هؤلاء يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً لكنهم يردونها خاصة، والورود على الصحيح هو المرور على الصراط، وهو منصوب على ظهر جهنم.

وأما مَن مات مِن أهل الكبائر عن غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى؛ فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة بلا عذاب ، وإن شاء عذبه القدر الذي يريده ثم يدخله الجنة، فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل"(١٣١).

"وأما رأي الخوارج فيرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها"(١٣٢).

وقد بيّن الصحابي الجليل جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- معنى قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ ؛ أن المقصود بذلك الكفار كما جاء في الآية التي قبلها، فهي في سياق الحديث عنهم بعد أن اعتُرِض عليه ذكره لخبر خروج أناس من أهل النار منها ودخولهم الجنة.

ففي لفظ ابن حبان في صحيحه (١٦/ ٥٢٧): عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأذني هاتين وأشار بيده إلى أذنيه: (يخرج الله قومًا من النار فيدخلهم الجنة)، فقال له رجل في حديث عمرو إن الله يقول: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾، فقال جابر بن عبد الله: إنكم تجعلون الخاص عامًا؛ هذه للكفار اقرؤوا ما قبلها ثم تلا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ ﴾[المائدة: ٣٦ - ٣٧] هذه للكفار).

---

(١٣١) طرح التثريب ، للعراقي (٨/ ٢٧٨).

(١٣٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٥٠)، وفتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٦٩)، وطرح التثريب للعراقي (٨/ ٢٧٨)، وعمدة القاري للعيني (١/ ١٥٩).

قال الإمام الطبري: "يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ﴾ يريد هؤلاء الذين كفروا بربهّم يوم القيامة أن يخرجوا من النار بعد دخولها وما هم بخارجين منها "(١٣٣).

قال ابن كثير: "فلا يزالون يريدون الخروج مما هم فيه من شدته وأليم مسه، ولا سبيل لهم إلى ذلك، كلما رفعهم اللهب فصاروا في أعالي جهنم ضربتهم الزبانية بالمقامع الحديد، فيردونهم إلى أسفلها ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ ، أي: دائم مستمر لا خروج لهم منها، ولا محيد لهم عنها"(١٣٤).

وجه التصديق بين الآية والحديث : أن الخلود في النار خاص بالكافر والمشرك ، وأما المؤمنين العصاة فلا يخلدون بها.

المبحث السادس: ما ذكر من الأحاديث في أسماء الله وصفاته التي ورد فيه عبارة: (اقرؤوا إن شئتم)

عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١٣٥)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْقَلَمُ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ. قَالَ: فَكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ بِرٍّ أَوْ فُجُورٍ، رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ، فَأَحْصَاهُ عِنْدَهُ فِي الذِّكْرِ. فَقَالَ اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٩] ، فَهَلْ تَكُونُ النُّسْخَةُ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ)(١٣٦).

(١٣٣) جامع البيان للطبري (١٠/ ٢٩٣).

(١٣٤) تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٦).

(١٣٥) "هو مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي، ولد سنة ٢١هـ، كان من العباد والمتجردين في الزهاد مع الفقه والورع، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات بمكة سنة ١٠٣هـ". ينظر: مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي (١/ ١٣٣)، والسير للذهبي (٤/ ٤٤٩)، وتقريب التهذيب (١/ ٥٢٠).

(١٣٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة – باب ذكر القدر وأنه أول ما خلق الله (١/ ٤٩) و (١٠٦)، والفريابي في القدر – باب ما روي في الأهواء وتكذيب أهل القدر(١/ ٢٦٥) ، (٤١٦)، والشريعة للآجري – باب ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله عز وجل خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق (٢/ ٧٥٩) و (٣٣٩)، وفي باب الإيمان بأن الله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين (٣/ ١١٧٤) و (٧٤٥)، والطبراني في مسند الشاميين – مسند أرطأة بن المنذر عن مجاهد – (١/ ٣٩٨) و (٦٧٣)، وابن بطة

=

وهذا الخبر يدل على أصل من أصول الإيمان وهو إثبات القدر والإيمان به، وأن كل ما هو حادث في هذه الدنيا من الأعمال والأحداث مكتوب في اللوح المحفوظ.

"فأفعال العباد كلها؛ حسنها وسيئها يجري به ذلك القلم ويكتبه حقيقة، وثواب الطاعات وعقاب السيئات يكتبه حقيقة، وقد خُلق لذلك، وأمر بكتبه وصار موضوعًا على اللوح المحفوظ ليكتب ذلك فيه جاريًا به إلى أن تقوم الساعة"(١٣٧).

واختلف العلماء أيهما خلق أولاً؛ العرش أو القلم؟ على قولين لا ثالث لهما:

الأول: العرش خُلق أولاً بدليل قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود: ٧]، فإنه قبل خلق السماوات والأرض كان كذلك.

الثاني: القلم، للأحاديث والأخبار الدالة على ذلك.

قال الحافظ في الفتح في الجمع بين الأقوال (١٣/ ١٨٦): "فيجمع بينهم بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش، أو بالنسبة إلى ما منه صدر من الكتابة، أي أنه قيل له اكتب أول

=

في الإبانة الكبرى – باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق القلم فقال له: اكتب فكتب ما هو كائن (٣/ ٣٣٥) و (١٣٦٥)، والدراقطني في كتاب الصفات (١/ ١٨) و (١٤)، والبيهقي في القضاء والقدر – باب ذكر البيان أن ما كتب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة (١/ ٢١١) و (٢٤٢) كلهم من طريق مجاهد عن ابن عمر –رضي الله عنه مرفوعًا.

حكمه: في إسناده عند الدارقطني عُتْبَةُ بْنُ السَّكَنِ، وقد ضعّفه الذهبي في اللسان (٣/ ٣٦٨)، وفي إسناده عن الآجري مالك بن سليمان ذكره ابن الجوزي في الضعفاء (٣/ ٣٠)، وضعفه الذهبي في اللسان (٦/ ٤٤٠) ويتقوى بمجموع طرقه إلى الحسن لغيره .

وأخرجه الآجري في الشريعة – باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبدًا (٢/ ٧٦٨) و (٣٤٨)، وا لحاكم في المستدرك – باب تفسير سورة حم الجاثية (٢/ ٤٩٢) و (٣٦٩٣)، والبيهقي في القضاء والقدر – باب ذكر البيان أن ما كتب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة (١/ ٢٢٢) و (٢٧٧)، وابن بطة في الإبانة – باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن (١/ ٣٤٠) و (١٣٧٦) كلهم من طريق مقسم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعًا. حكمه: قال ا لحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٢): "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وصححه الذهبي في التلخيص (٣٩٦٣)، وفي إسناده عن الآجري مالك بن سليمان ذكره ابن الجوزي في الضعفاء (٣/ ٣٠)، وضعفه الذهبي في اللسان (٦/ ٤٤٠).

(١٣٧) إبراز الحكم في حديث رفع القلم لتقي الدين السبكي (١/ ٥٣).

ما خلق، وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق ثبت، وعلى تقدير ثبوته فهذا التقدير الأخير هو تأويله، واختلف في أيهما خلق أولاً العرش أو القلم؟ والأكثر على سبق خلق العرش، واختار ابن جرير ومن تبعه الثاني".

وفي الحديث ما يدل على وجوب "الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وأبداً، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق"(١٣٨).

"وأجمع أهل السنة على أن يديه صفة وليست بجوارح كجوارح المخلوقين؛ لأنه سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"(١٣٩)، "والذي عليه أهل السنة والجماعة إثبات صفة اليد لله تعالى؛ إثباتًا بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تحريف ولا تعطيل"(١٤٠)، وأما قوله (وكلتا يديه يمين) فيه "كمال صفة الله تعالى أنه لا نقص فيها، وأن ما وصف به من اليدين ليس كما يوصف به ذو الجارحة التي تنقص مياسره عن ميامنه"(١٤١).

وجه تصديق الآية الحديث: كتابة أعمال بني آدم وإحصائها.

---

(١٣٨) ينظر: مباحث العقيدة في سورة الزمر لحسن الشيخ (١/ ٤٩٦)، واعتقاد أئمة السلف أهل الحديث لمحمد الخميس (١/ ١٨٥).

(١٣٩) المنتقى للقرطبي (٧/ ٢٠٢).

(١٤٠) ينظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن لحمود التويجري (٣/ ٣١٥)، والتحفة السنية في شرح منظومة ابن أبي داوم للبدر (١/ ٣٦).

(١٤١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٤١٢)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٢/ ٢١٢)، طرح التثريب للعراقي (٤/ ٦٨).

المبحث السابع: أحاديث في موضوعات متفرقة التي ورد فيه عبارة: (اقرؤوا إن شئتم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِالَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا[١٤٢]﴾[البقرة: ٢٧٣]) [١٤٣].

أشار النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى وجه من وجوه الخير العظيمة، وهو التفتيش عن حوائج الفقراء الذين منعهم التعفف عن السؤال، وقد نفى صلى الله عليه وسلم اسم المسكنة على من يطوف على حاجاته – والمقصود نفي كمال المسكنة –، لأنه بمسألته تأتيه الكفاية، وقد تأتيه الزيادة عليها فتزول حاجته، وإنما تدوم الحاجة والمسكنة ممن لا يسأل ولا يفطن له فيعطى[١٤٤].

و"الإسلام حين حث على الإعطاء وحذر من الإمساك ونهى عن نهر السائل ورده بجفاء، قصد السائل المحروم الذي لا يجد ما يكفيه، والذي يضطر إلى السؤال ليجد لقمة أو لقمتين، أو تمرة أو تمرتين، ومع ذلك نبه الشارع المسلم إلى الاهتمام بالمستحق غير السائل أكثر من الاهتمام بالمستحق السائل"[١٤٥].

ومعنى المسكين هو: الجامع بين عدم الغنى وعدم تفطن الناس له، ما يظن به لأجل تعففه وتظهره بصورة الغني من عدم الحاجة، ومع هذا فهو المستعفف عن السؤال[١٤٦].

فالمسكين الكامل المسكنة هو المتعفف الذى لا يسأل ولا يفطن له فيتصدق عليه، وأما الطواف فطوافه كالكسب له[١٤٧].

---

(١٤٢) "الإلحاف: الإلحاح في المسألة". ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٣/ ٣٤٩).

(١٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب التفسير – باب لا يسألون الناس إلحافًا (٦/ ٣٢) و (٤٥٣٩)، ومسلم في صحيحه – كتاب الزكاة (٢/ ٧١٩) و (١٠٣٩).

(١٤٤) ينظر: معالم السنن للخطابي (٢/ ٦١)، وطرح التثريب للعراقي (٤/ ٣٢)، والكوكب الوهاج للهرري (١٢/ ١٤١)، والتنوير للصنعاني (٩/ ٢٣٢).

(١٤٥) فتح المنعم ، لموسى شاهين(٤/ ٣٩٠).

(١٤٦) ينظر: نيل الأوطار للشوكاني (٤/ ١٨٨).

(١٤٧) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٣/ ٥٧٢).

واختلفوا في أيهما أسوء حالاً الفقير أو المسكين:

فقال ابن السكيت وابن قتيبة: المسكين أسوأ حالاً من الفقير؛ لأنه مشتق من السكون وهو عدم الحركة، فكأنه كالميت، فالمسكين الذي سكن وخشع، والفقير له بعض ما يقيمه(١٤٨).

والفقير أسوء حالاً من المسكين ؛ لأن المسكين هو الذي يقدر على مالٍ أو كسبٍ يقع موقعًا من حاجته ولا يكفيه كثمانية من عشرة، وهو حينئذ أحسن حالاً من الفقير الذي لا مال له أصلاً، أو يملك مالاً يقع موقعًا من كفايته كثلاثة من عشرة، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ ﴾ [الكهف: ٧٩]، فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة لكنها لا تقوم بجميع حاجتهم(١٤٩).

قال الخطابي في الجمع بين الأقوال: "ويشبه أن يكون الفقير أشدهما حاجة ولذلك بدأ بذكره في الآية على سائر أصناف أهل الفاقة والخلة، والفقر هو الذي يقابل الغنى إذا قيل فقير وغني فصار أصلاً للفاقة، وعنه يتفرع المسكنة وغيرها من وجوه الحاجة"(١٥٠).

وجه التصديق بين الآية والحديث: بيان المعنى الكامل للمسكنة وهو اجتماع الحاجة مع التعفف عن السؤال، وهؤلاء أولى ما ينبغي لأهل البر الاعتناء بهم.

- عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تَنْتِجُونَ إِبِلَكُمْ هَذِهِ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ(١٥١)؟) ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَؤُوا إن شئتم: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠])(١٥٢).

(١٤٨) ينظر: التوضيح لابن الملقن (١٠/ ٥٠٧).

(١٤٩) ينظر : إرشاد الساري للقسطلاني (٣/ ٦٤).

(١٥٠) معالم السنن ، للخطابي (٢/ ٦٢).

(١٥١) "البهيمة التي قطعت أذنها من جدع إذا قطع الأذن والأنف". ينظر: المحكم لابن سيده (١/ ٣٠٦)، والنهاية لابن الأثير (١/ ٢٤٧).

(١٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجنائز- باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟(١/ ٤٥٦) و (١٢٩٢)، وباب ما قيل في أولاد المشركين (١/ ٤٦٥) و (١٣١٩)، ومسلم في صحيحه - كتاب (٤/ ٢٠٤٧) و (٢٦٥٨).

- وعن ابن شهاب: يصلى على كل مولود متوفى وإن كان لغية من أجل أنه وُلد على فطرة الإسلام يدعي أبواه الإسلام أو أبوه خاصة وإن كانت أمه على غير الإسلام إذا استهل صارخًا، يُصلى عليه ولا يُصلى على مَن لا يستهل من أجل أنه سقط، فإن أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث قال النبي صلى الله عليه و سلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء) . ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الآية(١٥٣).

وفي هذا الحديث ذكرٌ لأصل ما خلقوا عليه بني آدم من قبولهم للتوحيد، والدعوة للبقاء على هذا الأصل، وأنه لا ينبغي أن يبدل تلك الفطرة، وهو خبر في معنى النهي.

وقد اختلفوا في معنى الفطرة في هذا الحديث:

١- الخلقة والمراد الخلقة المعروفة الأولى المخالفة لخلق البهائم(١٥٤).

٢- ما قضى عليه من سعادة وشقاوة يصير إليها، وهذا التأويل إنما يليق بها في بعض الطرق وهو قوله: (على الفطرة) مطلقاً، وأما ما وقع في بعض الطرق وهو قوله: (على هذه الفطرة)، وقوله في أخرى: (إلا وهو على هذه الملة)، فإن هذه الإشارة إلى فطرة معينة وملة معينة يمنع هذا التأويل.

٣- ليس المعنى أن جميع المولودين من بني آدم أجمعين مولودون على فطرة الإسلام، بل المعنى أن المولود على الفطرة بين الأبوين الكافرين محكوم له بحكمهما في كفرهما، حتى يعبر عنه لسانه، ويبلغ مبلغ من يكسب على نفسه، وكذلك من لم يولد على الفطرة، وكان أبواه مؤمنين، حُكم له بحكمهما ما دام لم يحتلم(١٥٥).

٤- ما كان مناسبًا لما وضع في العقول، وفطرة الإسلام صوابها كالموضوع في العقل، وإنما

---

(١٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجنائز- باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟(١/ ٤٥٦) و (١٢٩٢).

(١٥٤) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (١/ ٥٥٠)، وطرح التثريب للعراقي (٧/ ٢٢٥)، وعمدة القاري للعيني (٨/ ١٧٨)، ونيل الأوطار للصنعاني (١/ ١٣٣).

(١٥٥) ينظر: إكمال المعلم ، للقاضي عياض (١/ ٥٥١)، والمسالك شرح موطأ مالك لابن العربي (٣/ ٦٠٨)، والتوضيح لابن الملق (١٠/ ١٠٢)، وعمدة القاري للعيني (٨/ ١٧٨).

يدفع العقل عن إدراكه آفة وتغيير من قبل الأبوين وغيرهما[(١٥٦)].

قال القرطبي: "وقد دل على صحة هذا المعنى بقية الخبر، حيث قال: كما تُنتَج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، يعني أن البهيمة تلد ولدها كامل الخلق، سليمًا من الآفات، فلو نزل على أصل تلك الخلقة لبقي كاملاً بريئًا من العيوب لكن يُتصرف فيه، فتجدع أذنه، ويوسم وجهه، فتطرأ عليه الآفات والنقائص، فيخرج عن الأصل، وكذلك الإنسان وهو تشبيه واقع، ووجهه واضح"[(١٥٧)].

وهو القول المعروف عند عامة السلف من أهل العلم بالتأويل، فقد أجمعوا في قول الله تعالى: ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ [الروم: ٣٠]، أنها دين الإسلام واحتجوا بقول أبي هريرة في هذا الحديث اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ [الروم: ٣٠][(١٥٨)].

فالفطرة هي: "الاستعداد لقبول الدين، والتهيؤ للتحلي بالحق، والتأبي عن الباطل، والتمييز بين الخطأ والصواب، قال الطيبي: الفطرة تدل على نوع من الفطر وهو الابتداع والاجتماع، والمراد هنا تمكن الناس من الهدى في أصل الخلقة، فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها"[(١٥٩)].

قال ابن قتيبة: "وكل مولود في العالم على ذلك العهد والإقرار وهي الحنيفية التي وقعت في أول الخلق، وجرت في فطر العقول"[(١٦٠)].

وقال ابن رجب: "فالإنسان يولد مفطورًا على قبول الحق، فإن هداه الله سبب له من يعلمه الهدى، فصار مهتديًا بالفعل بعد أن كان مهتديًا بالقوة، وإن خذله الله قيّض له من يعلمه ما يغير فطرته"[(١٦١)].

والأقوال كثيرة متضافرة على ترجيح ذلك القول في معاني الفطرة، والله أعلم.

---

(١٥٦) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٨/ ١٤٧)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ٢٠٧)، والتنوير للصنعاني (٨/ ٢٠٣)، ونيل الأوطار للصنعاني (١/ ١٣٣)، وفيض القدير للمناوي (٤/ ٤٠٦)، وتحفة الأحوذي للمباركفوري (٦/ ٢٨٧).

(١٥٧) المفهم للقرطبي (٦/ ٦٧٦).

(١٥٨) ينظر: تفسير القرطبي (٥/ ٣٩٥)، وطرح التثريب للعراقي (٧/ ٢٢٦).

(١٥٩) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ٣٧١)، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (٨/ ٢٠٣).

(١٦٠) تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة (١/ ٢٠٠).

(١٦١) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ٣٩).

الخاتمة

أولاً: النتائج:

١- أكثر الأحاديث التي جاء تصديقها في القرآن من رواية الصحابي الجليل أبو هريرة -رضي الله عنه- مرفوعة أو موقوفة، وهذا من طول ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفقهه وسعة علمه.

٢- لم يأت شيء من الأحاديث التي ورد فيها عبارة (اقرؤوا إن شئتم) في باب العبادات والمعاملات، فالقرآن في غالبه يأت بالإجمال والسنة النبوية تفصّله، وإنما جاءت تلك الأحاديث في الأخبار والفضائل ونحوها .

٣- تلك الموافقة في المعنى بين أحاديث الدراسة وبين الآيات المذكورة عقبها قد يندرج تحت باب التفسير بالمأثور، وهي من الجوانب الخصبة للتناول بالبحث والدراسة.

ثانيًا: التوصيات:

١- جمع الأحاديث التي صدقتها السنة بالاستشهاد عليها من القرآن الكريم بغير عبارة: (واقرؤوا إن شئتم) مع تناولها بالدراسة والتخريج.

٢- إبراز جهود الصحابة رضوان الله عليهم في الاستشهاد بالقرآن على النصوص الحديثية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إبراز الحكم من حديث رُفِعَ القَلم، السبكي، حققه وخرج أحاديثه: كيلاني محمد خليفة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٢. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الدارمي، ترتيب: ابن بلبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٤. الأدب المفرد، البخاري، تحقيق: علي عبد الباسط مزيد – وعلي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي – مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.

٦. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، القرطبي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة – دمشق ، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٧. اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.

٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أبو بكر البيهقي، المحقق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٩. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، الخطابي، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

١٠. الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هُبَيْرَة، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

١١. إِكَمَالُ الْمُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، السبتي، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة

والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

١٢. الإيمان، ابن مَنْدَه العبدي، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٣. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، أبو الحسن ابن القطان، المحقق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

١٤. تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة الدينوري، المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٥. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، البيضاوي، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

١٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفورى، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧. التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود الحائية، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مطابع أضواء المنتدى.

١٨. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م.

١٩. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠. تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المَرْوَزِي، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١. تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ.

٢٢. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٣. تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢٤. التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الجوزجاني، دراسة وتحقيق:

د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٥. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٢٦. التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، ابن كثير الدمشقي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٢٨. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، الصنعاني، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.

٣٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣١. التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٢. الثقات، أبو حاتم بن حبان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٣. الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة، الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٣٤. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٥. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، المؤلف: خليل بن كيكلدي العلائي، المحقق: حمدي

عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.

٣٦. الجامع الصحيح المختصر، البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م.

٣٧. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، ابن رجب، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٨. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٩. جزء القراءة خلف الإمام، البخاري، حققه وعلق عليه: الأستاذ فضل الرحمن الثوري، راجعه: الأستاذ محمد عطا الله خليف الفوحباني، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

٤٠. جمهرة اللغة، المؤلف: ابن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٤١. الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين السيوطي، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٤٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها: دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).

٤٣. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون اليعمري، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٤٤. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، الذهبي، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

٤٥. الزهد والرقائق، (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»)، عبد الله بن المبارك، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب

العلمية – بيروت.
٤٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٤٧. السنة، أبو بكر الشيباني، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٤٨. سنن الترمذي، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
٤٩. سنن الدارقطني، الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م.
٥٠. السنن الكبرى، البيهقي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب الناشر: دار الفكر.
٥١. السنن الكبرى، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٥٢. سير أعلام النبلاء، الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
٥٣. الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي، ابن الأثير، المحقق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
٥٤. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
٥٥. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٥٦. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض،

الطبعة، ١٤٢٦ هـ.

٥٧. شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٨. الشريعة، أبو بكر الآجُرِّيُّ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن - الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٥٩. شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

٦٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٦١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٦٢. صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

٦٣. الصمت وآداب اللسان، بابن أبي الدنيا، المحقق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٦٤. الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٦٥. الطبقات الكبرى، ابن سعد، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

٦٦. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، العراقي، الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٦٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٦٩. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

٧١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٧٢. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٧٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٧٤. القراءة خلف الإمام، البيهقي، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧٥. كتاب القدر، المؤلف: أبو بكر الفِرْيابِي، المحقق: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩م.

٧٦. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧٧. كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٧٨. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٧٩. الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الهَرَري، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٨٠. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

٨١. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٨٢. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٨٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي الهروي، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٨٤. المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، أبو بكر بن العربي المعافري، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٨٥. المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٨٦. مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٨٧. مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠م.

٨٨. مسند أبي داود الطيالسي، الطيالسي، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٨٩. مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٩٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٩١. مسند الإمام الشافعي، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرّف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م.

٩٢. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، البزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٩٣. مسند الشاميين، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤.

٩٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، اليحصبي، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٩٦. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، الدارمي، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٩٧. مشكاة المصابيح، التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٩٨. المصباح المنير، الفيومي، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

٩٩. المصنف، الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٠٠. المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، ابن حجر العسقلاني، المحقق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، الناشر: دار

العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى.

١٠١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، المحقق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١٠٢. معالم السنن، الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.

١٠٣. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي البصري، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

١٠٤. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة.

١٠٥. المعجم، ابن المقرئ، تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٠٦. المغني شرح مختصر الخرقي، ابن قدامة المقدسي، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٧. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو وأحمد محمد السيد ويوسف علي بديوي و محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

١٠٨. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

١٠٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

١١٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

١١١. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، الزيلعي، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني إلى

كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١١٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١٣. نيل الأوطار، الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١١٤. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

Romanization of Resources

The Holy Quran.

1. Ibraaz Alhukm min Hadith Rufi'a Alqalam, Al-Subki, Verifier: Kilani Muhammad Khalifa, Dar Al-Basha'er for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, first edition, 1412 AH – 1992 AD.
2. Ithaafu Aljamaa'ah bima Ja'a fi Alfitan Walmalaahim Wa'ashraat Assaa'ah, Hammoud bin 'Abdullah Al-Tuwaijri, Dar Al-Sumai’i for Publishing and Distribution, Riyadh – Saudi Arabia, second edition, 1414 AH.
3. Al'ihsaan fi Taqreeb Saheeh Ibn Hibbaan, Al-Daarami, Arranged by: Ibn Balban, Verified and commented on by: Shu'aib Al-Arna'out, Al-Resalah Foundation, Beirut, first edition, 1408 AH – 1988 AD.
4. Al'adab Almufrad, Al-Bukhari, Verifier: 'Ali 'Abdul-Basit Mazyad - 'Ali 'Abdul-Maqsoud Radhwan, Al-Khanji Library – Egypt, first edition 1423 AH – 2003 AD.
5. Irshaad Alssaari Lisharh Saheeh Al-Bukhari, Al-Qastalani, Grand Princely Press, Egypt, seventh edition, 1323 AH.
6. Al'istithkaar Aljaami' Limathaahib Fuqaha'a Al'amsaar Wa'olama'a Al'aqtaar fima Tadhammanahu Almuwatta' min Ma'aani Alra'yi Wal'aathaari Washarhi Thaalika Kullahu Bil'eejaaz Wal'ikhtesaar, Al-Qurtubi, Verifier: 'Abdul-Mu'ti Amin Qal'aji, Dar Qutaiba - Damascus, Dar Al-Wa’i - Aleppo, first edition, 1414 AH - 1993 AD.
7. 'I'tiqaad 'A'immatu Assalaf 'Ahl Alhadith, Muhammad bin 'Abdul-Rahman Al-Khamees, 'Eelaf International House, Kuwait, first edition, 1420 AH -1999 AD.
8. Al'i'tiqaad Walhidaayah 'ila Sabeel Arrashaad 'ala Mathhab Assalaf Wa'ashaab Alhadith, Abu Bakr Al-Bayhaqi, Verifier: Ahmed 'Esaam Al-Kaateb, Dar Al-'Afaaq Al-Jadeeda – Beirut, first edition, 1401 AH.
9. 'A'laamu Alhadeeth (Sharh Saheeh Al-Bukhari), Al-Khattaabi, Verifier: Dr. Muhammad bin Sa'd bin 'Abdul-Rahman 'Aal Sa'ud, Umm Al-Qura University, (Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage), first edition, 1409 AH - 1988 AD.
10. Al'ifsaah 'an Ma'aani Assihaah, Ibn Hubayrah, Verifier: Fu'ad 'Abdul-Mon'im Ahmed, Dar Al-Watan, 1417 AH.
11. 'Ikmaalu Almu'allim Bifawaa'id Muslim, Al-Sabti, Verifier: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa'a for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
12. Al'eemaan, Ibn Mandah Al-'Abdi, Verifier: Dr. 'Ali bin Muhammad bin Naser Al-Faqeehi, Al-Resalah Foundation – Beirut, second edition, 1406 AH.
13. Bayaanu Alwahmi Wal'eehaam fi Kitab Al'ahkaam, Abu Al-Hasan Ibn Al-Qattan, Verifier: Dr. Al-Hussein 'Aayat Sa'eed, Dar Taybah – Riyadh, first edition, 1418 AH-1997AD.

14. Ta'weel Mukhtalaf Alhadeeth, Ibn Qutaybah Al-Dainouri, The Islamic Bureau – Al-'Ishraaq Foundation, second edition, 1419 AH - 1999 AD.
15. Tuhfatu Al'abraar Sharh Masaabeeh Assunnah, Al-Baydhaawi, Verifier: A specialized committee under the supervision of Nouraddeen Taalib, Ministry of Endowments and Islamic Affairs in Kuwait, 1433 AH - 2012 AD.
16. Tuhfat Al-'Ahwathi Bisharh Jaami' Al-Tirmithi, Al-Mubarakfuri, House of Scientific Books – Beirut.
17. Attuhfah Assunniyah Sharh Manzhoumat Ibn Abi Dawood Alha'iyah, 'Abdul-Razzaq bin 'Abdul-Mohsen Al-Badr, Adhwa'a Al-Muntada Press.
18. Tathkirat Alhuffaazh, Al-Thahabi, Study and verification: Zakariya 'Omairat, House of Scientific Books, Beirut – Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
19. Atta'reefaat Alfiqhiyah, Muhammad 'Ameemul-'Ihsan Al-Mujaddidi Al-Barakti, House of Scientific Books (re-classification of the old edition in Pakistan 1407 AH - 1986 AD), first edition, 1424 AH - 2003 AD.
20. Ta'zheem Qadri Assalaati, Muhammad bin Nasr Al-Marwazi, Verifier: Dr. 'Abdul-Rahman 'Abdul-Jabbar Al-Faryawaa'i, Al-Dar Library – Madinah, first edition, 1406 AH.
21. Tafseer Al-Qur’an Al'azheem, Ibn Abi Hatim Al-Razi, Verifier: 'As'ad Muhammad Al-Tayyib, Nizaar Mustafa Al-Baz Library – Saudi Arabia, third edition, 1419 AH.
22. Tafseer Al-Qur’an Al'azheem, Ibn Katheer Al-Qurashi, Verifier: Sami bin Muhammad Salamah, Publisher: Dar Taybah for Publishing and Distribution, second edition. 1420 AH - 1999 AD.
23. Tafseer 'Abdul-Razzaq, Abu Bakr 'Abdul-Razzaq Al-San'ani, Study and verification: Dr. Mahmoud Muhammad 'Abdo, House of Scientific Books – Beirut, first edition, 1419 AH.
24. Attafseer min Sunan Sa'eed bin Mansour, Abu 'Othman Sa'eed bin Mansour Al-Jouzjani, Study and verification: Dr. Sa'd bin 'Abdullah bin 'Abdul-Aziz 'Aal Hameed, Dar Al-Sumay'i for Publishing and Distribution, first edition, 1417 AH - 1997 AD.
25. Tafseer Yahya bin Salaam, Yahya bin Salaam, Presented and verified by: Dr. Hind Shalaby, House of Scientific Books, Beirut – Lebanon, first edition, 1425 AH - 2004 AD.
26. Attakmeel fi Aljarh Watta'deel Wama'refat Althiqaat Waldhu'afa'a Walmajaaheel, Ibn Katheer Al-Dimashqi, Study and verification: Dr. Shadi bin Muhammad bin Salem 'Aal Nu'man, Al-Nu'man Center for Islamic Research and Studies, Heritage Verification and Translation, Yemen, Edition: First, 1432 AH - 2011 AD.
27. Attamheed lima fi Almuwatta' min Alma'aani Wal'asaaneed, Al-Qurtubi, Verifier: Mustafa bin Ahmed Al-'Alawi and Muhammad 'Abdul-Kabeer Al-Bakri, Ministry of All Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1387

AH.
28. Al-Tanweer Sharh Aljaame' Assagheer, Al-San'ani, Verifier: Dr. Muhammad Ishaaq Muhammad Ibrahim, Dar Al-Salaam Library, Riyadh, first edition, 1432 AH - 2011 AD.
29. Tahtheeb Alkamaal fi 'Asma'a Arrejaal, Al-Mazi, Verifier: Dr. Bashshaar 'Awwaad Ma'rouf, Al-Resalah Foundation – Beirut, first edition, 1400 AH - 1980 AD.
30. Attawdheeh Lisharh Aljaame' Assaheeh, Ibn Al-Mulqen, Verifier: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Verification, Dar Al-Nawader, Damascus, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
31. Al-Tayseer Bisharh Aljaame' Assagheer, Al-Manawi, Imam Al-Shafi'i Library, Riyadh, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
32. Al-Thiqaat, Abu Hatim bin Habban, House of Scientific Books – Beirut, Edition: First 1419 AH - 1998 AD.
33. Aljaame' (published as an appendix to 'Abdul-Razzaq's classification), Mu'ammar bin Abi 'Amr, Verifier: Habeebul-Rahman Al-A'zhami, The Scientific Council of Pakistan, Distribution of the Islamic Bureau in Beirut, edition: second, 1403 AH.
34. Jaame'u Albayaan fi Ta'weel Al-Qur'an, Al-Tabari, Verifier: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Resaalah Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 AD.
35. Jaame'u Attahseel fi 'Ahkaam Almaraaseel, Khalil bin Kikildi Al-'Ala'i, Verifier: Hamdi 'Abdul-Majeed Al-Salafi, World of Books – Beirut, second edition, 1407 AH - 1986 AD.
36. Aljaame'u Assaheeh Almukhtasar, Al-Bukhari, Verifier: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah, Beirut, third edition, 1407 AH - 1987 AD.
37. Jaame'u Al'oloum Walhikam fi Sharh Khamseen Hadeethan min Jawaame'u Alkalim, Ibn Rajab, Verifier: Shu'aib Al-Arna'out - Ibrahim Bagis, Publisher: Al-Resaalah Foundation – Beirut, Edition: Seventh, 1422 AH - 2001 AD.
38. Aljaame'u Li'ahkaam Al-Qur'an, Al-Qurtubi, Verifier: Ahmed Al-Baraddouni and Ibrahim Atfeesh, House of Egyptian Books – Cairo, Edition: Second, 1384 AH – 1964 AD.
39. Juz'u Alqiraa'ah Khalfa Al'imaam, Al-Bukhari, Edited and commented on by: Professor Fadhlul-Rahman Al-Thawri, Revised by: Professor Muhammad 'Atallah Khaleef Al-Fuhabani, Al-Salafiyah Library, first edition, 1400 AH – 1980 AD.
40. Jamharatu Allughah, Ibn Duraid Al-'Azdi, Verifier: Ramzi Muneer Ba'labki, House of Science for Millions – Beirut, first edition, 1987 AD.
41. Alhabaa'ik fi 'Akhbar Almalaa'ik, Jalaluddeen Al-Suyouti, Verifier: The servant of the purified Sunnah Abu Haajar Muhammad Al-Sa'eed bin Basyouni Zaghloul, House of Scientific Books, Beirut – Lebanon, first

edition, 1405 AH – 1985 AD.
42. Hilyatu Al'awliya'a watabaqaatu Al'asfiya'a, Abu Na'eem Al-Asbahani, Publisher: Al-Sa'aadah – next to the Governorate of Misr, 1394 AH – 1974 AD, then photographed by several houses, including: House of Arabian Book – Beirut, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution – Beirut, House of Scientific Books – Beirut (ed. 1409 AH without verification).
43. Addeebaaj Almuthahhab fi Ma'refat 'A'yaan 'Olama'a Almathhab, Ibn Farhoun Al-Ya'muri, Verifier: Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nour, Dar Al-Turath for Printing and Publishing, Cairo.
44. Diwaan Aldhu'afa'a Walmatroukeen Wakhalqun min Almajhouleen Wathiqaatun feehim Leen, Al-Thahabi, Verifier: Hammad bin Muhammad Al-Ansari, Al-Nahdhah Al-Hadeethah Library – Makkah, second edition, 1387 AH – 1967 AD.
45. Azzuhd Warraqaa'iq (followed by "Ma Rawaahu Nu'aim bin Hammad, in his version of the book), in addition to what was narrated by Al-Marwazi from Ibn Al-Mubarak in the book: "Azzuhd"), 'Abdullah bin Al-Mubarak, Verifier: Habeebul-Rahman Al-'A'zhami, House of Scientific Books, Beirut.
46. Silsilat Al'ahadeeth Aldha'eefah Walmawdhou'ah Wa'atharuha Assayyi'u fi Al'ommah, Al-Albani, Dar Al-Ma'aaref, Riyadh – Saudi Arabia, first edition, 1412 AH – 1992 AD.
47. Assunnah, Abu Bakr Al-Shaibani, Verifier: Muhammad Nasiruddeen Al-Albani, The Islamic Bureau – Beirut, first edition, 1400 AH.
48. Sunan Al-Tirmithi, Al-Tirmithi, Verification and commentary: Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fu'ad 'Abdul-Baqi and Ibrahim 'Atwah 'Awadh, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company – Egypt, second edition, 1395 AH – 1975 AD.
49. Sunan Al-Daraqutni, Al-Daraqutni, Verifier: Shu'aib Al-Arna'out, Hasan 'Abdul-Mon'im Shalabi, 'Abdul-Latif Herzallah, Ahmed Barhoum, Al-Resalah Foundation, Beirut – Lebanon, first edition, 1424 AH – 2004 AD.
50. Assunan Alkubra, Al-Bayhaqi, Book source: Ya'soub website. Publisher: Dar Al-Fikr.
51. Assunan Alkubra, Al-Nisaa'i. Verifier: Hasan 'Abdul-Mon'im Shalabi, Supervised by: Shu'aib Al-Arna'out, Presented by: 'Abdullah bin 'Abdul-Mohsen Al-Turki, Publisher: Al-Resalah Foundation – Beirut.
52- Siyar 'A'laam Annubala'a, Al-Thahabi, Verifier: A group of verifiers under the supervision of Sheikh Shu'aib Al-Arna'out, Al-Resalah Foundation, third edition, 1405 AH – 1985 AD.
53. Alshaafi fi Sharh Musnad Al-Shafi'i, Ibn Al-Atheer, Verifier: Ahmed bin Suleiman - Abi Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1426 AH - 2005 AD.
54. Sharh Al-Taybi 'ala Mishkaatu Almasaabeeh (called "Alkaashif 'an Haqaa'iq Assunan), Al-Taybi, Verifier: Dr. 'Abdul-Hamid Hindawi, Nizar

Mustafa Al-Baz Library (Mecca - Riyadh), first edition, 1417 AH - 1997 AD.
55. Sharh Al'aqeedah Al-Tahaawiyah, Ibn Abi Al-'Ezz Al-Hanafi, Verifier: Shu'aib Al-Arna'out - 'Abdullah bin Al-Muhsin Al-Turki, Al-Resalah Foundation - Beirut, tenth edition, 1417 AH - 1997 AD.
56. Sharh Riyaadhu Assaaliheen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen, Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh, Edition, 1426 AH.
57. Explanation of Saheeh Al-Bukhari, Ibn Battal, Verifier: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, Riyadh, second edition, 1423 AH - 2003 AD.
58. Alsharee'ah, Abu Bakr Al-'Aajurri, Verifier: Dr. 'Abdullah bin 'Omar Al-Dameeji, Dar Al-Watan - Riyadh - Saudi Arabia, second edition, 1420 AH - 1999 AD.
59. Shu'ab Al'eemaan, Abu Bakr Al-Bayhaqi, Verified, edited and reviewed: Dr. 'Abdul-'Alyi 'Abdul-Hameed Haamid, Supervised its verification: Mukhtar Ahmad Al-Nadawi, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with Al-Salafiyah House in Bombay, India, first edition, 1423 AH - 2003 AD.
60. Shamsu Al'oloum Wadawa'a Kalaam Al-'Arab min Alkuloum, Nashwan bin Sa'eed Al-Himyari Al-Yamani, Verifier: Dr. Hussein bin 'Abdullah Al-'Omari - Mutahhar bin 'Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad 'Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'aaser (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), first edition, 1420 AH - 1999 AD.
61. Assehaah Taaju Allughah Wasehaah Al-'Arabiyah, Al-Jawhari, Verifier: Ahmed 'Abdul- Ghafour 'Attaar, House of Science for Millions - Beirut, fourth edition 1407 AH - 1987 AD.
62. Saheeh Ibn Khuzaymah, Ibn Khuzaymah, Verifier: Dr. Muhammad Mustafa Al-'A'zhamy, Islamic Bureau - Beirut.
63. Assamtu Wa'aadaabu Allisaan, Ibn Abi Al-Dunya, Verifier: Abu Ishaaq Al-Huwayni, Publisher: House of Arabian Book - Beirut, Edition: First, 1410 AH.
64. Aldhu'afa'a Walmatroukoun, Ibn Al-Jawzi, Verifier: 'Abdullah Al-Qaadhi, Publisher: House of Scientific Books - Beirut, first edition, 1406 AH.
65. Attabaqaat Alkubra, Ibn Sa'd, Verifier: Ihsaan 'Abbas, Publisher: Dar Sader - Beirut, first edition, 1968 AD.
66. Tarhu Attathreeb fi Sharh Attaqreeb, Al-Iraqi, the ancient Egyptian edition - and photocopied by several houses: (House of Arab Heritage Revival, Foundation for Arab History, and House of Arab Thought).
67. 'Omdatu Alqaari Sharh Saheeh Al-Bukhari, Al-'Ayni, House of Arab Heritage Revival, Beirut.
68. 'Awnu Alma'boud Sharh Sunan Abi Dawood (along with Ibn Al-Qayyim's footnote: "Tahtheeb Sunan Abi Dawood Wa'eedhaah 'Olalihi

Wamushkilaatih"), Muhammad Ashraf bin Amir bin 'Ali bin Haider, Abu 'Abdul-Rahman, Sharaful-Haq Al-Siddeeqi Al-'Azheemabadi, House of Scientific Books - Beirut, edition: second, 1415 AH.
69. Ghareeb Alhadeeth, Ibrahim bin Ishaaq Al-Harbi, Verifier: Dr. Suleiman Ibrahim Muhammad Al-'Aayed, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, first edition, 1405 AH.
70. Fathu Al-Bari Sharh Saheeh Al-Bukhari, Ibn Rajab, Verifier: Mahmoud bin Sha'ban bin 'Abdul-Maqsoud and others, Al-Ghuraba'a Archaeological Library – Madinah, Copyrights: Dar Al-Haramain Verification Office - Cairo, first edition, 1417 AH - 1996 AD.
71. Fathu Al-Bari Sharh Saheeh Al-Bukhari, Al-'Asqalani, His books, chapters and hadiths numbered by: Muhammad Fu'ad 'Abdul-Baqi, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1379 AH.
72- Fathu Al-Mon'im Sharh Saheeh Muslim, Prof. Mousa Shaheen Lashin, Dar Al-Shorouk, first edition, 1423 AH - 2002 AD.
73. Faydhu Al-Qadeer Sharh Aljaami'u Assagheer, Al-Manawi, Great Commercial Library - Egypt, first edition, 1356 AH.
74. Alqiraa'ah Khalfa Al'imaam, Al-Bayhaqi, Verifier: Muhammad Al-Sa'eed bin Basyouni Zaghloul, House of Scientific Books - Beirut, first edition, 1405 AH.
75. Kitaab Alqadar, Abu Bakr Al-Firyaabi, Verifier: 'Abdullah bin Hamad Al-Mansour, Adhwa'a Al-Salaf – Saudi Arabia, first edition, 1418 AH - 199 AD.
76. Alkitaab Almusannif fi Al'ahaadeeth Wa'aathaar, Abu Bakr bin Abi Shaybah, Verifier: Kamal Youssef Al-Hout, Publisher: Al-Rushd Library - Riyadh, first edition, 1409 AH.
77. Kashfu Almushkil min hadeeth Assaheehain, Ibn Al-Jawzi, Verifier: 'Ali Hussein Al-Bawwab, Dar Al-Watan - Riyadh.
78. Alkawakib Addaraari fi Sharh Saheeh Al-Bukhari, Al-Kirmani, House of Arab Heritage Revival, Beirut - Lebanon.
79. Alkawkab Alwahhaaj Warrawdhu Albahhaaj fi Sharh Saheeh Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Harari, Reviewed by: A committee of scholars headed by Professor Hashem Muhammad 'Ali Mahdi, Dar Al-Minhaj - Dar Tawq Al-Najah, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
80. Allaame'u Assabeeh Bisharh Aljaame'u Assaheeh, Shamsuddeen Al-Baramawi, Verifier: A specialized committee of verifiers under the supervision of Nouruddeen Taalib, Dar Al-Nawader, Syria, first edition, 1433 AH - 2012 AD.
81. Lisaan Almizaan, Ibn Hajar Al-'Asqalani, Verifier: 'Abdul-Fattah Abu Ghuddah, Dar Al-Bashaa'er Al-Islamiyyah, first edition, 2002 AD.
82. Almuhkam Walmuheet Al'a'zham, Ibn Sayyideh Al-Mursi, Verifier: 'Abdul-Hameed Hindawi, House of Scientific Books - Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.

83. Mirqaat Almafaateeh Sharh Mishkaat Almasaabeeh, 'Ali Al-Harawi, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, first edition, 1422 AH - 2002 AD.
84. Almasaalik fi Sharh Muwatta' Malik, Abu Bakr bin Al-'Arabi Al-Ma'aferi, Read and commented on by: Muhammad bin Al-Hussein Al-Sulaymani and 'Aa'ishah bint Al-Hussein Al-Sulaymani, Introduced by: Youssef Al-Qaradhawi, Dar Al-Gharb Al-Islami, first edition, 1428 AH - 2007 AD.
85. Almustadrak 'ala Assaheehain, Al-Naisabouri, Verifier: Mustafa 'Abdul-Qader 'Ata, House of Scientific Books - Beirut, first edition, 1411 AH.
86. Musnad Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr bin Abi Shaybah, Verifier: 'Adel bin Youssef Al-'Azzazi and Ahmed bin Fareed Al-Mazeedi, Dar Al-Watan - Riyadh, first edition, 1997 AD.
87. Musnad Ibn Al-Ja'ad, 'Ali bin Al-Ja'ad Al-Baghdadi, Verifier: 'Aamer Ahmad Haidar, Publisher: Nader Foundation - Beirut, first edition, 1410 - 1990 AD.
88. Musnad Abi Dawood Al-Tayalisi, Al-Tayalisi, Verifier: Dr. Muhammad bin 'Abdul-Mohsen Al-Turki, Publisher: Dar Hajr - Egypt, first edition, 1419 AH - 1999 AD.
89. Musnad Abi Ya'la, Abu Ya'la Al-Mawsili, Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun for Heritage - Damascus, first edition, 1404 AH - 1984 AD.
90. Musnad Alimam Ahmad bin Hanbal, Al Shaibani, Verifier: Shu'aib Al Arna'out – 'Adel Murshid and others, Supervision: Dr. 'Abdullah bin 'Abdul-Mohsen Al-Turki, Al-Resalah Foundation, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
91. Musnad Alimam Al-Shafi'i, Arranged on jurisprudential chapters by: Muhammad 'Aabed Al-Sindi, The book introduced and the author biographied by: Muhammad Zahid bin Al-Hasan Al-Kawthari, published, corrected and reviewed its originals on two manuscript copies by: Al-Sayyid Youssef 'Ali Al-Zawawi Al-Hasani, Al-Sayyid 'Ezzat Al-'Attar Al-Husseini, House of Scientific Books, Beirut - Lebanon, 1370 AH - 1951 AD.
92. Musnad Al-Bazzar (published under the title: "Albahr Azzakhaar"), Al-Bazzar, Verifier: Mahfouzhul-Rahman Zaynullah, 'Adel bin Sa'd and Sabri 'Abdul-Khaleq Al-Shafi'i, Al-'Oloum Wal-Hikam Library – Madinah, first edition, (begun in 1988 AD, ended 2009 AD).
93. Musnad Al-Shamyeen, Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Verifier: Hamdi bin 'Abdul-Majeed Al-Salafi, Al-Resalah Foundation - Beirut, first edition, 1405-1984.
94. Almusnad Assaheeh Almukhtasar Binaql Al'adl 'an Al'adl 'ila Rasoul Allah (PBUH), Muslim bin Al-Hajjaj, Verifier: Muhammad Fu'ad 'Abdul-Baqi, House of Arab Heritage Revival, Beirut.
95. Mashaariq Al'anwaar 'ala Sehaah Al'aathaar, Al-Yahsubi, The Antique Library and Dar Al-Turath.
96. Mashaaheer 'Olama'a Al'amsaar Wa'a'laam Fuqaha'a Al'aqtaar, Al-

Darami, Verified, documented and commented on by: Marzouk 'Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa'a for Printing, Publishing and Distribution - Mansourah, first edition, 1411 AH - 1991 AD.

97. Mishkaat Almasabeeh, Al-Tabrizi, Verifier: Muhammad Nasiruddeen Al-Albani, The Islamic Bureau - Beirut, third edition, 1985 AD.

98. Almisbaah Almuneer, Al-Fayyoumi, Study and Verification: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Asriyyah Library.

99. Almusannaf, Al-San’ani, Verifier: Habeebul-Rahman Al-'A'zhami, Publisher: The Scientific Council - India, requested from: The Islamic Bureau - Beirut Edition: Second, 1403 AH.

100. Almataalib Al'aaliyah Bizawaa'id Almusaaneed Althamaaniyah, Ibn Hajar Al-'Asqalani, Verifier: A group of researchers in 17 theses, coordinated by: Dr. Sa'd bin Naser bin 'Abdul-'Aziz Al-Shathri, Publisher: Dar Al-'Aasemah for Publishing and Distribution - Dar Al-Ghaith for Publishing and Distribution, Edition: First.

101. Ma'aalimu Attanzeel fi Tafseer Al-Qur’an, Al-Baghawi, Verifier: Muhammad 'Abdullah Al-Nimr, 'Othman Juma’ah Dhameeriyah and Suleiman Muslim Al-Harsh, Dar Taybah for Publishing and Distribution, fourth edition, 1417 AH - 1997 AD.

102. Ma'aalimu Assunan, Al-Khattabi, Scientific Press, Aleppo, first edition, 1351 AH - 1932 AD.

103. Mu'jam Ibn Al-'A'raabi, Abu Sa'eed bin Al-'A'raabi Al-Basri, Verifier: 'Abdul-Mohsen bin Ibrahim bin Ahmed Al-Hussaini, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1418 AH - 1997 AD.

104. Mu'jam Almustalahaat Wal'alfaazh Alfiqhiyah, Dr. Mahmoud 'Abdul-Rahman 'Abdul-Mon'im (a teacher of the principles of jurisprudence at the Faculty of Sharia and Law - Al-Azhar University), Dar Al-Fadheelah.

105. Almu’jam, Ibn Al-Maqri, Verifier: Abi 'Abdul-Rahman 'Adel bin Sa'd, Al-Rushd Library, Riyadh, Riyadh Publishing and Distribution Company, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

106. Almughni Sharh Mukhtasar Al-Kharqi, Ibn Qudamah Al-Maqdisi, Verifier: House of Arab Heritage Revival, first edition, 1405 AH - 1985 AD.

107. Almufhim lima 'Ashkala min Talkhees Kitaab Muslim, Al-Qurtubi, Verified, commented on and introduced by: Mohyiddeen Deeb Misto, Ahmed Muhammad Al-Sayyid, Youssef 'Ali Badawi and Mahmoud Ibrahim Bazaal, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, and Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Damascus - Beirut, edition: first, 1417 AH - 1996 AD.

108. Manar Alqaari Sharh Mukhtasar Saheeh Al-Bukhari, Hamzah Muhammad Qasim, Revised by: Sheikh 'Abdul-Qadir Al-Arna'out, Attended on its correction and publication: Basheer Muhammad 'Oyoun, Dar Al-Bayan Library, Damascus - Syrian Arab Republic, Al-Mo'ayyad Library, Tayef - Saudi Arabia, 1410 A.H. 1990 AD.

109. Alminhaaj Sharh Saheeh Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Nawawi, House of

Arab Heritage Revival - Beirut, second edition, 1392 AH.
110. Meezaan Al'i'tedaal fi Naqdi Arrejaal, Al-Thahabi, Verifier: 'Ali Muhammad Al-Bajawi, Publisher: Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, first edition, 1382 AH - 1963 AD.
111. Nasbu Arraayah Li'ahadeeth Alhidaayah (along with its footnote: "Bughyat Al'alma'i fi Takhreej Al-Zayla'i"), Al-Zayla'i, Introduced by: Muhammad Yusuf Al-Banouri, Corrected and footnoted by: 'Abdul-Aziz Al-Deyoubandi Al-Fanjani till the Hajj Chapter, then completed by: Muhammad Yusuf Al-Kamilfouri, Verifier: Muhammad 'Awaamah, Al-Rayyan Institution for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon / Dar Al-Qiblah for Islamic Culture - Jeddah - Saudi Arabia, first edition, 1418 AH - 1997 AD.
112. Annihaayah fi Ghareeb Alhadeeth Wal'athar, Ibn Al-Atheer, Verifier: Taher Ahmad Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
113. Naylu Al'awtaar, Al-Shawkani, Verifier: 'Esamuddeen Al-Sabaabeti, Dar Al-Hadith, Egypt, first edition, 1413 AH - 1993 AD.
114. Alwajeez fi Tafseer Alkitaab Al'azeez, Al-Wahidi, Verifier: Safwan 'Adnan Dawoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyah - Damascus, Beirut, first edition, 1415 AH.

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers.

Here is Abhath Journal emerges to you, dear researchers, through the [Third Issue] of [Volume 9] for the year 2022 AD. This issue contains thirteen research papers in the humanities by researchers from Yemeni and Arab universities.

The editorial board of the journal is proud of the confidence of researchers from inside and outside Yemen through what they present of their substantial scientific research for publication. The journal has earned the trust of researchers the quality of arbitration along with the consistency of the regular dates of publishing over the period of nine years.

It is an occasion to extend thanks and gratitude to the arbitrators who make commendable efforts in evaluating and judging researches, while adhering to the deadlines set for the arbitration period.

Thanks are due to the members of the editorial board and the advisory board for their recommendations that contributed greatly to the development and improvement of the journal.

In conclusion, we appreciate the support and encouragement of the University's leadership represented by its rector, Prof. Dr. Muhammad Al-Ahdal, and Prof. Dr. Muhammad Balghaith – Vice President for Higher Studies and Scientific Research. Their unlimited encouragement and support had a great impact on the journal's success.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.

– The research should not be published or submitted for publication in another journal.

– The research should represent a scientific addition.

– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.

– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.

– The researcher must submit his/her CV.

– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.

– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**

– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.

– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).

– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).

– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.

– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.

– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.

– Line spacing: (single).

– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.

– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.

– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.

– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.

– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial Manager.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee

معرفة
E - MAREFA

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Crossref

Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

doi

EduSearch
قاعدة المعلومات التربوية

Google Scholar

معامل التأثير العربي

OJS
OPEN JOURNAL SYSTEMS

شمعة
shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network

Arcif
Analytics

الجمعية الدولية للمجلات العلمية الناشرة باللغة العربية


Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346

اتحاد الجامعات العربية

جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY

شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate

مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah

أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي

اتحاد الجامعات العربية

مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158

قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32

الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي

اتحاد الجامعات العربية

مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X

قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١

الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: www.abhath-ye.com

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596

ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

**Issued by the College of Education in Hodeidah –
Hodeidah University**

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com

Vol. 9 – Third Issue – September 2022

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

Vol. 9 – Third Issue – September 2022

www.abhath-ye.com